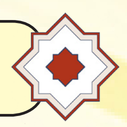

خواطر
مما جال في الخاطر
إعداد
د. محمد فرحان بن محمد القحطاني
الطبعة الأولى
١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م






مُقَدِّمَة

الحمد لله حق حمده، وصلى الله وسلم على نبيه وعبده، وعلى آله وصحبه، ومن اقتفى أثره واستن بسنته، واهتدى بهديه إلى يوم الدين، أما بعد

فإنه من باب قول نبينا المصطفى صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديث الصحيح الذي خرجه مسلم: «لا تَحْقِرَنَّ مِنَ المَعروفِ شيئًا، ولو أنْ تَلْقَى أخاكَ بوَجْه طَلْق»[1]، وقوله في الحديث الآخر: «إذَا مَاتَ الإنْسَانُ انْقطَعَ عنه عَمَلُهُ إلَّا من ثَلَاثَةٍ: إلَّا من صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو له»[2].

ومن باب قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ. قُلْنا: لِمَنْ؟ قالَ: لِلَّهِ ولِكِتابِهِ ولِرَسولِهِ ولأَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ وعامَّتِهِمْ»[3] الحديث، فقد يسر الله تعالى لي كتابة بعض النصائح والتوجيهات والخطب في موضوعات عدة حسب المناسبات التي تعرض.

وكنت في وقتها لم أقصد نشرها حقيقة في كتيب ونحوه، وإنما كنت أكتبها وأنشرها عبر وسائل التواصل المتاحة، وأكثرها كانت لمواقف عابرة رأيتها بنفسي أو سمعت عنها أو منكر ظاهر انتشر بين الناس ونحو ذلك، وأحيانا تكون خطب أو محاضرات أشارك بها في بعض المساجد.

---

(١) صحيح مسلم (٢٦٢٦).

(٢) صحيح مسلم (١٦٣١).

(٣) صحيح مسلم (٥٥).

وكنت أحتفظ ببعض ما أقوم بكتابته على جهاز الحاسب الآلي الخاص بي، وكان من توفيق الله لنا في دراستنا في مرحلة الدكتوراه بالمعهد العالي للقضاء عام ١٤٣٤هـ أن تشرفنا بالدراسة على يد عدد من أهل العلم والنصح والفضل ومنهم شيخنا الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد إمام وخطيب المسجد الحرام والمستشار بالديوان الملكي، وكان من أهم ما أوصانا به في أول لقاء بمعاليه أن يعتني طلاب العلم بأمر الكتابة ونشر الخير بين الناس ونحو ذلك، وأشاد ببعض الكُتّاب الذين نفع الله بهم وبكتاباتهم فيما يحتاجه الناس، لاسيما في زمن أصبح العالم فيه كالقرية الواحدة.

ثم بعد تلك الوصية بقرابة ستة أشهر حضرت دورة تدريبية ألقاها الدكتور حسن بن شريم في برنامجٍ تدريبي وأظنها كانت بعنوان (العمل الخيري) أو قريبا من ذلك، وتكلم الدكتور حسن بكلام قريب من كلام الشيخ ابن حميد، بل إنه من الموافقات أن الدكتور حسن وفقه الله ذكر أن أول كتيب صدر له قبل أكثر من خمسة عشر عاما كان بطلب وإلحاح من الشيخ ابن حميد لما حضر له كلمة في مسجد وأعجب بها فطلب منه الشيخ ابن حميد تفريغها ونشرها ففعل ذلك وكان باب خير له في النشر والتأليف حتى بلغت مؤلفاته الأربعين مؤلفا فيما ذكر، ونرجو أن تكون تلك الكتابات في ميزان من كتبها وأشار بها.

عند هذا رجعت إلى قصاصاتي التي بين يدي ونظرت فيها، فإذا هي كتابات بسيطة لا ترتقي إلى مستوى النشر احتراما لعقول القراء الكرام، إلا إنه شجعني على نشرها بعض مشايخي الكرام الذين استشرتهم وعرضتها عليهم، واستحثوني بقول النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**لا تَحْقِرَنَّ مِنَ المَعروفِ شيئًا، ولو أنْ**

تَلْقَى أخاكَ بوَجْهٍ طَلْقٍ»[١] فاستعنت بالله في ترتيبها، وقررت أن أختار لها عنوانا يناسب طبيعتها حيث إنها موضوعات متفرقة كتبتها على فترات متباعدة، وكان لكل موضوع مناسبة تخصه، وموقف أثاره، فإذا هي خواطر جالت في خاطري فسميتها (خواطر مما جال في الخاطر)، فلم أكن كتبتها لتكون بحثا علميا محكما، إنما هي عبارات يسيرة قصدت بها نصح نفسي وإخواني ممن يطلع عليها أو تصل إليه، ولعل مسلما يستفيد منها ويفيد إخوانه بها في خطبة جمعة أو محاضرة أو كلمة توجيهية ونحو ذلك .

أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجه الكريم، لا رياء فيه ولا سمعة، موافقا لسنة نبيه الكريم، كما أسأله أن ينفع به كاتبه وقارئه والمسلمين .

❊❊❊

(١) صحيح مسلم (٢٦٢٦).

الشرف العظيم

الحمد لله الذي فضلنا على سائر الأمم فأرسل إلينا خير رسله وأنزل عليه خير كتبه ورضي لنا خير شرعه والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على خير البرية وأزكى البشرية نبينا محمد وعلى آله وصحبه وأتباعه إلى يوم الدين

القرآن كلام الله .. منه بدأ وإليه يعود وهو محفوظ بحفظ الله تعالى كما قال سبحانه ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩ ﴾[1].

وفي آخر الزمان يرتفع القرآن كما نزل لم يتغير منه حرف واحد فيرتفع إلى السماء من صدور الرجال ومن سطور الكتب .

وهو معجزة الله تعالى الذي تحدى به نبيُنا محمدٌ ﷺ فصحاءَ العرب الذين تميزوا بالبلاغة والفصاحة فتحداهم أن يأتوا بمثله أو بعشر سور منه أو بسورة واحدة فعجزوا .. وأنى لهم ذلك.

وقد أنزله الله تعالى هدى للمتقين ورحمة للعالمين وموعظة وشفاء لما في الصدور ونجاة من ظلمات الشرك والجهل والذنوب .

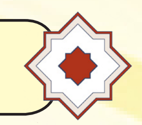
ولو أنزل الله هذا القرآن على جبل لكان خاشعا متصدعا من خشية الله.

يقول مجاهد بن جبر المكي تلميذ ابن عباس ترجمان القرآن: ما تردى حجر من رأس جبل ولا تفجّر نهر من حجر، ولا تشقّق فخرج منه الماء إلا من خشية الله .. نزل بذلك القرآن .. ا.هـ .

صاحب القرآن له مكانة عالية في دين الله فهو المقدم في كل حال .

---

(١) [سورة الحجر: آية ٩].



ففي الدنيا يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله ولو كان أصغرهم سنا أو أقلهم مالا وجاها بل لو كان رقيقا يباع ويشترى فهو الأحق بالتقدم في الصلاة لايحل لمن هو دونه أن يفتات عليه ويتقدم بدون إذنه

وفي البرزخ هو المقدم أيضا .. ففي غزوة أحد بلغ الشهداء سبعين وعدد المسلمين قليل وقد أنهكتهم الغزوة فلم يستطيعوا أن يحفروا لكل شهيد قبرا فأمرهم النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أن يدفنوا في القبر الواحد الاثنين والثلاثة ويقدموا في الدفن أكثرهم أخذا للقرآن، وأما في الآخرة فقد جاء في السنة أن منزلة العبد عند ربه في الجنة بقدر منزلة القرآن عنده «**يقالُ لصاحب القرآنِ : اقرأْ وارقَ ورتِّلْ كما كنتَ ترتلُ في الدنيا، فإنَّ منزلتَك عندَ آخرِ آيةٍ تقرأُ بها**»(١).

حتى إن بعض أهل العلم ذكر أن عدد درجات الجنة كعدد آيات القرآن لهذا الحديث.

هنيئا لأهل القرآن هذه الفضائل الكبيرة والهبات الجزيلة التي لم يستحقوها إلا لعظم شأن ما حملوه في صدورهم من كلام ربهم جَلَّ وَعَلَا، وإن الله ليرفع بهذا القرآن أقواما ويضع به آخرين .

ولا يلزم لنيل تلك الكرامات أن يكون العبد حافظا للقرآن فحسب .. بل هي شاملة بإذن الله للمعتني به تلاوة وتدبرا وتعاهدا

والعجيب المحزن أن واقع الكثير من الناس اليوم هو الهجر الغالب للقرآن إلا من رحم الله فذاك لا يقرؤه إلا في رمضان والآخر لا يعرف منه ما يقيم صلاته والثالث ليس في بيته مصحف والرابع يقرؤه كأنه أعجمي وكل هؤلاء يحتجون

---

(١) سنن الترمذي (٢٩١٤) حسن صحيح.

بكثرة الأشـغال في الدنيا ولا ضير بَيْد إن أحدهـم لربما قرأ في اليوم الواحد ثلاث صحف ورقية أو اكترونية غير ما يقضيه من الوقت في برامج التواصل الاجتماعي.

لا نريد أن نخدع أنفسنا ..

واقعنا مع القرآن مخزي للغاية إلا من رحم الله ..

لانريد التنظير فقط، بل نريد العمل .

نريـد الخطـوة الأولـى فلم يعـد هنالك عذر لأحـد فالمصاحـف بحمد الله متوافرة ودور تعليم القرآن ومراكزه كذلك ... ولكن !!

ابدأ من الآن .. ضع لك منهجا يوميا ولو قليلا في تلاوته وحفظ ما تيسـر منه ولا تتركـه أبدا لتكن من أهـل القرآن الذين هم أهـل الله وخاصته .. وإن وجدت صعوبة ومشقة في بداية الأمر فهو دليل على تقبلك وتماثلك للشفاء

فالمريض يشـرب الدواء وهو مر ويصبر على ذلك لما يعقبه من لذة العافية ،، ولا شك أن القرآن هو الشفاء من كل داء ..

نسأل الله أن يوفقنا لتلاوة كتابه على الوجه الذي يرضيه، وأن يجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته، وأن يحشـرنا في زمرة أهل القرآن ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

❊❊❊

الغيرة على السنة

الحمد لله وحده .. أما بعد

هل يجرؤ أحد من الناس -ولو كان صاحب علم ومعرفة بالتاريخ والأنساب- أن يتكلم في أخبار القبائل وقصص الأولين بدون أن ينسب ذلك إلى أصل؟

بالتأكيد لن يجرؤ على ذلك عاقل، ولن يسمح له الناس أن يعبث في تاريخهم ويفتري في أعراضهم وأنسابهم ..

ولو تكلم أحد في مجلس بقصة أو قصيدة ولم ينسبها إلا إلى وكالة (يقولون) فسوف يكون كلامه ركيكا لا قيمة له عند عقلاء الناس .

وإنه من الطبعي أن يغار الإنسان على عرضه ونسبه وقبيلته التي ينتمي إليها، فلو تكلم أحد في ذلك فإنه من المؤكد أن تقول له: قف !! من أين أتيت بهذا الكلام !! وماهو مصدرك الذي نقلت عنه هذا المقال حتى نتثبت منه سواء كان المصدر مكتوبا أو مسموعا ؟.

وهذا التثبت وهذه الغيرة أمر لا يلام عليها أحد ألبتة لأنه يتعلق بأمر القبيلة والنسب .

* ولكن ثمة أمر جلل هو أهم وأوجب أن يُغار عليه وأن يتثبت له وهي سنة نبينا وحبيبنا وشفيعنا وقائدنا محمد بن عبدالله عليه صلوات ربي وسلامه ماذكره الذاكرون وما غفل عنه الغافلون .

فهي والله أجدر وأحق أن يعتنى بها ويُغار عليها لاسيما في زمن قل فيه من يلتفت لهذا الأمر .. والدليل على غفلة الكثير عن ذلك أنه ترد على المسلم يوميا

أحاديث كثيرة عبر وسائل التواصل المنتشرة وأكثرها مكذوب أو ضعيف لم يثبت فلا يغار كما يغار على خبر قيل في قبيلته، ولا يكلف نفسه أن يبحث عن صحة هذا الحديث من عدمه، بل إنه يستعجل في نشره وهو يعتقد أنه يفعل معروفا !!

* أكثر ما يصل إلينا عبر الجوالات وغيرها لا نجد له مصدر !! أي لا يكتب المرسل من رواه أو أخرجه من الأئمة ومع ذلك لا نغار كما كنا نغار على أعراضنا ولا نقول للمرسل ماهو مصدرك ومن أين أتيت بهذا الحديث .

* كنت أستمع الى دروس أحد مشايخنا الكبار فكان كلما سئل عن حديث انتشر بين الناس، قال: ماهو المصدر ومن هو الراوي، اذكروا لنا من أخرجه حتى نبحث عنه في ذلك المصدر أما أن تذكر الأحاديث بلا نسبة فتلك أحاديث ليس لها أصل وهذا سبب ووسيلة للكذب على رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

حتى تعرف خطورة الأمر تأمل هذه الأحاديث الثلاثة الصحيحة :

١. عن المغيرة بن شعبة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: «**سَمِعْتُ النبيَّ** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **يقولُ: إنَّ كَذِبًا عَلَيَّ ليسَ كَكَذِبٍ علَى أَحَدٍ، مَن كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**»[١].

وقد تواترت الأحاديث في هذا الأمر في الصحاح والسنن عن علي وأبي هريرة وسلمة ابن الأكوع والزبير بن العوام وغيرهم .

٢. عن المغيرة بن شعبة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من حدَّثَ عنِّي حديثًا وَهوَ يرى أنَّهُ كذِبٌ فَهوَ أحدُ الكاذبينَ**»[٢].

---

(١) صحيح البخاري (١٢٩١).

(٢) صحيح الترمذي (٢٦٦٢).

قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شرح مسلم: يحرم رواية الحديث الموضوع على من عرف كونه موضوعا أو غلب على ظنه وضعه، فمن روى حديثا علم أو ظن وضعه ولم يبين حال روايته ووضعه فهو داخل في هذا الوعيد، مندرج في جملة الكاذبين على رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٣. عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«يكونُ في آخرِ الزمانِ دجَّالون كذَّابون ، يأتونكم من الأحاديثِ بما لم تسـمعوا أنتم ولا آباؤكم ، فإياكم و إياهم ، لا يضلُّونَكم و لا يَفتِنونكم»**[1].

وهذا الحديث معجزة نبوية عظيمة حيث أخبر النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ قبل أكثر من عشرة قرون بأمر نراه الآن من وجود الدجالين الذين يأتون بأحاديث لم نسمع بها نحن ولا آباؤنا من قبل.

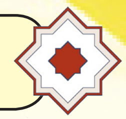
ومن علامات دجلهم أنهم لا يذكرون للأحاديث التي يروونها سندا ولا مرجعا وإنما يستغلون عواطف الناس ومحبتهم لرسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بنسبة تلك الأحاديث إليه ليسهل رواجها بين الناس وليلبسوا الحق بالباطل كفى الله الإسلام والمسلمين شرهم.

والعجيب المحيِّر أن الأحاديث الصحيحة بلغت الآلاف وهي مدونة في كتب السنة وسهلة المنال ومع ذلك لا نجد لها رواجا وانتشارا بين الناس كانتشار تلك الأحاديث التي يغلب عليها الوضع والبطلان .

* وقد كان السلف الصالح رحمهم الله ورضي عنهم يحتاطون أشد الاحتياط في نقل أحاديث رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهم أشد حبا منا له وأغير منا على سنته

---

(١) صحيح الجامع (٨١٥١).



فقد أخرج أبو داود في سننه عن عامر بن عبدالله بن الزبير عن أبيه قال: قلت للزبير: (ما يمنعك أن تحدث عن رسول الله كما يحدث عنه أصحابه) فقال: أما والله لقد كان لي منه وجه ومنزلة، ولكني سمعته يقول: من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) .

والخلاصة :

أخي المسلم الغيور على دينك وسنة نبيك إذا وصل إليك حديث بأي وسيلة كانت فأنت بين حالتين :

الحالة الأولى:

أن يكون الحديث مسندا إلى أصل كأن يقال: رواه البخاري أو مسلم أو النسائي ونحو ذلك

١. فإن كنت تحفظ ذلك الحديث أو تعلم صحة النسبة فإن السنة أن تنشر ذلك الحديث بين الناس وأنت مأجور على ذلك لقول النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «نضَّر الله امرءًا سمِع مقالَتِي فوعاها وحفِظها وبلَّغها فرُبَّ حاملِ فقه إلى من هو أفقهُ منه ثلاثٌ لا يغلُّ عليهنَّ قلبُ مسلم : إخلاصُ العملِ لله ومناصحةُ أئمةِ المسلمينَ ولزومُ جماعتِهم فإنَّ الدَّعوةَ تحيطُ من ورائِهم»[١].

٢. وأما إن كنت لا تحفظ ذلك الحديث ولا تعلم عن صحة النسبة فيجب عليك قبل نشره أن تبحث عن الحديث في الموضع الذي نُسب إليه فيه وهذا من التثبت الواجب فليس الكذب على رسول الله بالأمر الهين .

---

(١) صحيح الترمذي (٢٦٥٨).

■ الحالة الثانية:

أن يكـون الحديث مجردا عن النسـبة: أي لا يكتـب بعد الحديث رواه فلان أو فلان وهذا هو غالب الأحاديث المنتشـرة اليوم بين الناس فهذا النوع هو بيت القصيد وهو مقصود هذه الرسالة.

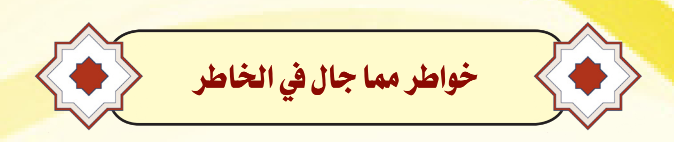
والمراد أنه لا يجوز نشر ماهذا حاله مطلقا بأي حال من الأحوال حتى يعلم المرسل أنه حديث صحيح.

فإن أرسـلها بدون تأمل ولا علم بصحة الحديث فهو آثم ومأزور لأن نشـره لذلك الحديث قبل العلم بصحته تقصير في التثبت المأمور به شـرعا ويخشـى أن يكون من الكذب على رسول الله وقد قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيسَ كَكَذِبٍ علَى أَحَدٍ، مَن كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»[١].

أردت بهـذا نصح نفسـي وإخواني المسـلمين، واللهَ أسـأل أن يصلح أحوال المسـلمين في كل مكان وأن يجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن وصلى الله وسـلم على نبينا محمد.



(١) صحيح البخاري (١٢٩١).



حكم قراءة الكتب السماوية السابقة

الحمد لله وحده .. والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. أما بعد

فقد انتشر في أوساط شباب المسلمين أبناء التوحيد وفتيات العقيدة أمرٌ من الخطورة بمكان غفل عنه البعض، وقد سألني عنه أحد الإخوة المعلمين وأخبرني بأنه منتشر بين الشباب

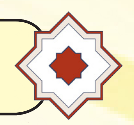
ألا وهو قراءة الكتب السماوية السابقة (كالتوراة والإنجيل وغيرهما) فما حكم قراءتها ولو لمجرد الاطلاع ونشرها لا سيما مع سهولة قنوات التواصل في هذه الأزمان .. فأقول مستعينا بالله:

أولا : يجب على المسلم أن يؤمن بأن هذه الكتب قد أنزلها الله على رسله وأمرهم بالعمل بها وتحكيمها وهذا الإيمان الإجمالي وهو الإيمان بالكتب ركن من أركان الإيمان الستة.

ثانيا : قد أخبرنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في القرآن أنه وكَلَ حفظ التوراة والإنجيل إلى بني إسرائيل فلم يحفظوها وحرَّفوها وزادوا فيها ونقصوا حسب أهواءهم، وأما القرآن العظيم فقد تكفَّل الله بحفظه ولم يوكل حفظه للبشر وجعله الله مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فهو باق محفوظا إلى أن يأذن برفعه إليه في آخر الزمان فيرتفع من سطور الكتب ومن صدور الرجال.

ثالثا : من اعتقد أن العمل بالتوراة والإنجيل مشروعا بعد بعثة محمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فهو كافر مرتد - عياذا بالله - لأنه قد كذّب الله ورسوله .

فالله أرسل إلينا خير رسله وأنزل علينا خير كتبه ورضي لنا الإسلام دينا فمن



ابتغى غير الإسلام دينا فلن يقبل منه .. قال الله سبحانه في صدر سورة المائدة ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾[1].

فلا يوجد بعد الإسلام دين معتبر، وكل موجود غير الإسلام فهو باطل لا يغني عن صاحبه شيئا .

رابعا: حكى بعضُ أهل العلم الإجماع على تحريم القراءة في تلك الكتب السماوية لأنها قد حُرِّفت ودليل ذلك «أنَّ عُمَرَ بنَ الخطَّابِ، أتى النَّبيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ بكِتابٍ أصابَه مِن بَعضِ أهْلِ الكُتُبِ، فقَرأه على النَّبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ فغَضِبَ وقال: أمُتَهَوِّكون فيها يا ابنَ الخطَّابِ، والذي نَفْسي بيَدِه، لقد جئتُكُم بها بَيضاءَ نَقيَّةً، لا تَسْألوهم عن شَيءٍ فيُخْبِروكُم بحقٍّ فتُكَذِّبوا به، أو بباطلٍ فتُصَدِّقوا به، والذي نَفْسي بيَدِه، لو أنَّ موسى كان حَيًّا، ما وَسِعَه إلَّا أنْ يَتْبَعَني»[2] فإذا كان النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ قد غضب من قراءة عمر للتوراة وألقاها من يده فغيره من باب أولى، ومن يأمن الفتنة بعد عمر ابن الخطاب الذي نزل القرآن على رأيه مرارا ولايسير الشيطان في فج يسير فيه عمر .

والعجيب أن من يقرأ في تلك الكتب قد يكون ممن هجر القرآن الكريم . .

وقد سئل علماؤنا الكرام في اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية برئاسة الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن حكم قراءة الإنجيل فكان الجواب ما نصه: الكتب السماوية السابقة وقع فيها كثير من التحريف والزيادة والنقص كما ذكر الله فلا يجوز للمسلم أن يقدم على قراءتها والاطلاع

---

(١) [سورة المائدة: آية ٣].

(٢) تخريج المسند (١٥١٥٦) إسناده ضعيف.

عليهـا إلا إذا كان من الراسـخين في العلم ويريد بيان مـا ورد فيها من التحريفات والتضارب بينها)[1].

أخـيرا: أهـم ما يجب على المسـلم المحافظة عليه هو دينـه وعقيدته فالله قد اختـاره مسـلما وابتلى غيـره بالكفر فلا يجوز للمسـلم أن يلقي نفسـه في مواطن الشبهات والضلالات فأهل العلم قد بينوا للناس حرمة الاطلاع على تلك الكتب ويقاس عليها مواقع الفكر الضال وكل ما من شأنه الانحراف والضلال فالوسائل لها أحكام المقاصد

نسـأل الله أن يحفـظ علينا ديننـا وعقيدتنا وأن يحمينا من الزيـغ بعد الهدى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد .

❊❊❊

(١) ٣/ ٤٣٣.

سترا من النار

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد:

فهذه قصة عجيبة سمعتها من أحد الدعاة الفضلاء، فأثرت في نفسي ووافقت واقعا مريرا يعيشـه بعض الناس في هذه الأزمان، فأحببت نقلها والتعليق عليه بما تيسر عل الله أن ينفع بها ،، ومضمون القصة :

أن رجلا تزوج امرأة، وأنجبت منه (ست) بنات، وكان هذا الرجل كغيره من الناس يريد أن يرزق بولد (ذكر) ولكن زاد به الأمر حتى بلغ حـد السخط من قدر الله عَزَّوَجَلَّ فأصبح يهدد هذه المرأة المسكينة التي لا تملك من الأمر شيئا ويقول لها: إن أنت أتيت بالسابعة طلقتك وفعلت بك كذا وكذا .... !!

فلما حملت المرأة بالطفل السابع وهي مهمومة من هذا الذي في بطنها تخشى أن تكون بنتا فيفعل بها الزوج ما هددها به من طلاق وأذى

وقربت ساعة الولادة والزوجة على وجل، فأراد الله عَزَّوَجَلَّ بحكمته العظيمة أن تضع الزوجة (بنتا) فاهتمت الأم المسكينة وبكت بكاء مرًا خوفا من زوجها أن يطلقها بعد هذه السنين الطويلة، وبعد أن أنجبت منه سبع بنات

وكان الزوج قد أوصل زوجته للمستشفى ثم عاد إلى بيته ونام ولم يعلم ماذا حصل مع زوجته وماذا أنجبت؟

فأراد الله الرؤوف الرحيم بعباده أن ينقذ هذه المسكينة من تهديد هذا الرجل الذي فعل ما فعل بسبب جهله بحكمة الله وقدرته ،،



فرأى ذلك الرجل في المنام أنه يساق إلى النار ويدفع إليها، والنار لها سبعة أبواب كما أخبر من خلقها بقوله سبحانه ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾﴾[1].

فلما جاؤوا به إلى الباب الأول فإذا بنت من بناته أمام الباب تحجزه عن النار، فذهبوا به إلى الباب الآخر فإذا بنته الأخرى أمام الباب تحجزه كذلك وتستره من النار، وهكذا حتى مروا به على ستة أبواب وأمام كل باب بنت من بناته تمنعه من دخول النار

فلما ساقوه إلى الباب السابع فإذا هو مفتوح ولا يوجد أمامه أحد، فخاف هذا الرجل واستيقظ فزعا وهو يقول « اللهم اجعلها بنتا ... اللهم اجعلها بنتا» ثم انطلق مسرعا إلى المستشفى فسأل فبشروه ببنته السابعة، فحمد الله وأثنى عليه على ما قدر واختار .

قلت: وهذا مصداق حديث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيث قال في الحديث المتفق على صحته «مَنِ ابْتُلِيَ مِنَ البَنَاتِ بشيءٍ، فأحْسَنَ إلَيْهِنَّ كُنَّ له سِتْرًا مِنَ النَّارِ»[2].

تأملوا يا عباد الله في هذا الحديث العظيم، وتأملوا يا أولياء البنات خاصة وانظروا كيف عبر بكلمة (ابتلي) قال النووي رَحِمَهُ اللهُ: « إنما سماه ابتلاء لأن الناس يكرهون البنات في العادة، فجاء الشرع بزجرهم عن ذلك ورغب في إبقائهن وترك قتلهن بما ذكر من الثواب الموعود به من أحسن إليهن وجاهد نفسه في الصبر عليهن».

---

(١) [سورة الحجر: آية ٤٤].

(٢) صحيح مسلم (٢٦٢٩).

وقال الصنعاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كن له سترا من النار لأنه يسترهن في الدنيا بإحسانه فيستره الله جزاء وفاقا».

والنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعث بالحنيفية السمحة، ونبذ أخلاق الجاهلية التي لا تعد للنساء أمرا ولا شأنا، بل كانوا يعدونها من سقط المتاع.

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ «والله إنْ كنا في الجاهلية ما نعد للنساء أمرا حتى أنزل الله فيهن ما أنزل وقسم لهن ما قسم» «»[١]

فالإسلام أكرم المرأة أيما إكرام، وجعل لها حقوقا عظيمة في جميع مراحل حياتها، فإن كانت أمًا فالجنة تحت قدميها، وإن كانت بنتًا فهي سترٌ من النار، وإن كانت زوجةً فخيركم خيركم لأهله، وإن كانت أختًا أو عمةً أو خالةً أو جدةً أوغيرهن من سائر الأرحام فلهن حق الصلة والبر من وصلهن وصله الله ومن قطعهن قطعه الله ... وأي تكريم بعد هذا التكريم

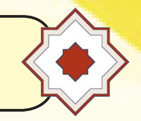
إن حقوق المرأة في ديننا مستوفاة، والقصور إنما هو من عند أنفسنا لبعدنا عن دين ربنا عَزَّوَجَلَّ، ولو أخذنا بأمر ربنا لصلحت أحوالنا ولا سمعنا لتلك النداءات الكاذبة المطالبة بحقوق المرأة المغلفة بالسعي للحرية، وهي في باطنها دعوة للتبرج والسفور .

۞ أخي الفاضل والد البنات:

لا بد أن تعلم أن ابنتك لن تكون سترا لك من النار إلا إذا أحسنت إليها، والإحسان لا يعني توفير المأكل والمشرب والملبس والمسكن فحسب، فذلك

---

(١) أخرجه البخاري



جزء يسير من الإحسان، والإحسان الأعظم هو تربيتها على مكارم الأخلاق، والحرص على تحفيظها القرآن والسنة مع التشجيع والدعم، وحثها على مصاحبة الصالحات العفيفات ومن ذلك إلحاقها بالدور النسائية التابعة لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم، والمنتشرة - بحمد الله - في جميع أنحاء بلادنا المباركة وتحت مظلات رسمية .

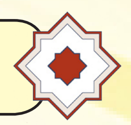
وعليك أيها الأب أن تجنب ابنتك العادات السيئة، واحرص على أن تأمرها بلبس الحجاب الشرعي الساتر منذ الصغر، ولا تتركها تتعود على لبس الملابس القصيرة والشفافة والضيقة واحذر أن تقول بأنها صغيرة فإن من شب على شيء شاب عليه

ثم إذا بلغت سن الزواج فبادر بتزويجها الرجل الصالح امتثالا لأمر الحبيب المصطفى عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في قوله: (إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض)«»[1] رواه ابن ماجه وحسنه الألباني .

وبهذا تكون - بإذن الله - قد أحسنتَ إلى جاريتك، وستكونُ أنت أسعدَ الناس بشفاعتها يوم القيامة، وتكونُ هي بإذن الله سببا في مرافقتك للنبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في الجنة، وليس هذا الكلام ضربا من الباطل ولا نسجا من الخيال، بل هو وحي نطق به من لا ينطق عن الهوى عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ فقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه من حديث أنس بن مالك مرفوعا «مَن عالَ جارِيَتَيْنِ حتَّى تَبْلُغا، جاءَ يَومَ القِيامَةِ أنا وهو وضَمَّ أصابِعَهُ»[2]

(١)

(٢) صحيح مسلم (٢٦٣١).



وفي سـنن ابن ماجه (ما من رجل تدرك له ابنتان فيحسن إليهما ما صحبتاه أو صحبهما إلا أدخلتاه الجنة) حسنه الألباني «»[١]

قـال الشـيخ ابن بـاز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الواجب لمـن رزق بالبنات أن يحسـن إليهن ويحسن تربيتهن، ويدعو لهن بالصلاح ويرفق بهن، وله البشرى في إحسانه للبنات أو الأخوات، ويدعو لهن بالأزواج الصالحين الذين يحسنون رعايتهن ويأتمرون بأمر الله فيهن» اهـ .

معشر الآباء:

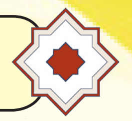
* بناتكم سبب للستر من النار، وسبب لدخول الجنة بإذن الله
* أليس من يكون هذا حاله جدير بالعناية والرعاية !!!
* فأين أولئك الذين يتذمرون ويسخطون من البنات ؟!
* ألا يعلمون أنهم يسيرون في طريق خاطئ جاهلي مظلم ؟!
* ألا يهتدون بنور النبوة ويرجعون إلى رشدهم ؟!

إن هذا الفضل الوارد في تربية البنات ليس قاصرا على من كان له بنات كثير، بل يشـمل حتى مـن كان له بنت واحـدة لقوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ (من كـان له ثلاث بنـات فصـبر على لأوائهـن وضرائهن وسـرائهن أدخله الله الجنـة بفضل رحمته إياهن فقال رجل: أو اثنتان يا رسول الله؟ قال: أو اثنتان، فقال رجل: أو واحدة يا رسول الله؟ قال: أو واحدة) رواه أحمد «»[٢]

---

(١)

(٢)



تربية البنات تشريف وتكليف، واستمدت الشرف من تربية النبي ﷺ لبناته فقد كان أبًا لأربع بنات، وكان يقوم لابنته إذا دخلت ويقبلها ويجلسها مكانه، وهي تكليف لأنهن رعية وهن أمانة في عنق الراعي .

قال صالح بن الإمام أحمد بن حنبل: كان أبي إذا وُلد له ابنة يقول: الأنبياء كانوا آباء بنات .

والبنت مخلوقة ناعمة ضعيفة لا يصلح معها ما قد يصلح من الشدة والغلظة التي يتعامل بها بعض الآباء مع الذكور من أبنائهم، ولذا فهي تبحث عن الأمان وأول من تنشد عنده ذلك هو أبوها فكان واجبا على الأب أن يوفر لابنته الأمان النفسي قبل الأمان المادي، وحينما يقصر الأبُ في ذلك وتشعر البنت أنها قد افتقدت الأمان عند أبيها وفي بيت أسرتها طلبت الأمان خارجه، وقد تتلقفها الأيدي الكاذبة الخادعة الماكرة ذات المنطق المعسول - وما أكثرهم - وحينه لا يلومن الأب إلا نفسه بعد فوات الأوان لأنه هو الذي دفع ابنته للانحراف بسبب سلوكه ..

والبنت المراهقة ترى أول رجل تقع عيناها عليه هو أباها الذي يختزل في نظرها كل الرجال، وعليه تبني مقياسها للحكم على الرجال في باقي حياتها، فإن كان أبوها متفهما لدوره التربوي مقدرا لمشاعرها ازداد إعجابها بأبيها، وصار مثلا لها ومعيارا لتقييم الرجال، وحين تتمنى زوجا لها تتمناه يشبه أباها في صفاته وسلوكه، وقد قيل: كل فتاة بأبيها معجبة .

إن مسؤوليتكم أيها الآباء نحو بناتكم مسؤولية عظيمة فهن أمانة في أعناقكم، فكم من صالحة أنشأت جيلا عظيما كانت نتاج تربية صالحة من أبيها وأمها، وكم

من منحرفة أفسـدت أمة بأسـرها كانت نتاجا لأب ظن أنه بالطعام والشـراب قد أدى ما عليه نحو بناته .

وفي الختام:

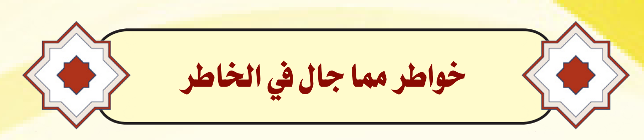
لا بد أن يعلم الجميع بأن الله هو الخالق الرازق الواهب فهو يهب من يشـاء إناثـا، ويهب من يشـاء الذكـور، ويهب من يشـاء ذكورا وإناثا، ويجعل من يشـاء عقيما، وهذا أمر لا مدخل لأحد من الخلق فيه كائنا من كان .

فالواجـب على كل إنسـان أن يرضى بما قسـم الله لـه، ولا يعترض على الله فيسـلبه النعمـة وتحل عليـه النقمة عياذا بالله، فقـد يحرمه الله البنيـات اللطيفات السويات ويبتليه بمن يكون سببا في شقائه من الذكور أو يبتليه بالأطفال المرضى المعاقين جزاءً له على اعتراضه على مولاه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ،،

وقـد ذكروا أن رجلا رزقه الله ابنتين فلـم يرض بقدر الله وأخذ يهدد الزوجة إن جاءت بالثالثة، فلما ولدت امرأته بنتا ثالثة وجاء زوجها إلى المستشفى، وكان الطبيب يعلم بالأمر، فأخذه إلى طفل معاق وقال له: احمد الله أنه رزقك بنية سوية جميلـة، وغيرك قد ابتلي بهذا الطفل المعـاق ؟!! وحينها عاد الرجل إلى صوابه، واستغفر الله واسترجع ثم قال: رضيت بما قسم الله والحمد لله .

اسأل الله أن يصلح لي وللمسلمين النية والذرية، وأن يقر أعيننا بصلاح أبنائنا ،،، وصلى الله وسلم على نبينا محمد





تخيل

تخيل هذا الموقف الذي ربما يمر بك في أحد الأيام ،، تخيل وأنت تسير في طريق، وإذا بحادث مروري في وسط الطريق، توقفت مع الناس ووجدت زحاما كثيرا حول شخص على قارعة الطريق، ثم نظرت فإذا رجل مغطى قد فارق الحياة، اقتربت منه وأصابك شيء من الوجل، فلما كشفت عن وجهه عرفته!!! إنه قريبك (فلان) أو جارك (فلان) أو صديقك أو زميلك في العمل (فلان) لاشك أنك ستكون في موقف لا تحسد عليه، وهي مصيبة على العبد عافانا الله وإياك والمسلمين من كل بلاء وفتنة، ولكن المصيبة الأعظم أن هذا الرجل الذي رأيته في ذلك الموقف لم تسلم عليه منذ أشهر أو سنوات بسبب هجران وقطعية بينكما على أمر من أمور الدنيا ..... بالله عليك كيف شعورك في تلك اللحظة؟

وماذا تتمنى في ذلك الموقف؟ وأنت تراه ميتاً سينقل إلى ثلاجة الموتى في المستشفى ثم إلى مغسلة الأموات ثم إلى المسجد للصلاة عليه ثم إلى المقبرة لدفنه وحيدا في قبره لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا، انقطع عمله إلا من ثلاث .

وأنت أنت ممن سيغسلونه ويصلون عليه ويحملونه ويقبرونه .

لاشك أنك ستندم كثيرا، وستحزن كثيرا، وسيزول كل ما في نفسك ولو كنت تحمل عليه كأمثال الجبال ،، فيا من هجرت وقطعت وخاصمت، هل تنتظر مثل ذلك الموقف، أو تنتظر أن يأتيك نعي أخيك، وحينها تندم ولات حين مندم .

الدنيا حقيرة والحياة قصيرة .. والعاقل من حاسب نفسه وبادر بالسلام على من هجره .

إن سلامة الصدور وطهارة القلوب أمر عظيم، لا يستطيعه إلا الكُمَّلُ من الرجال الذين يدعون ربهم ليل نهار ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾[1].

هنيئا والله لأولئك القوم، الذين دخلوا جنة الدنيا قبل جنة الآخرة، التي قال الله في وصف أهلها ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾[2].

وبعداً ثم سحقًا لمن فسد قلبه وامتلأ بالحقد والبغضاء والقطيعة والعقوق والهجران .

أيها المتهاجرون:

اعلموا رحمكم الله تعالى أن أعمال العباد تعرض على رب العالمين في كل أسبوع مرتين: مرة يوم الاثنين، ومرة يوم الخميس، فيغفر الله تعالى لكل عبد لا يشرك بالله شيئًا إلا رجلاً بينه وبين أخيه شحناء، فيقول الله تعالى: «أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حتَّى يَصْطَلِحا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حتَّى يَصْطَلِحا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حتَّى يَصْطَلِحا»[3].

وهذا حديث صحيح مفاده أن من هجر أخاه المسلم بغير وجه حق فإن أعماله محبوسة لا ينظر فيها ولا يشمله العفو الكريم الإسبوعي، ولا يغفر له حتى يصطلح مع أخيه مهما طالت الأشهر والسنون، وكلما كان التهاجر مع الأقارب والأرحام كان الذنب أعظم .

(١) [سورة الحشر: آية ١٠].

(٢) [سورة الحجر: آية ٤٧].

(٣) صحيح مسلم (٢٥٦٥).

أخي الكريم:

الإنسان مدني بطبعه، يخالط الناس ويأنس بهم ولا يستطيع العيش وحده، وهذه الخلطة بالناس لابد أن تولد بطبيعتها شيئا من الخلاف والاختلاف .

ولذا جاء في الحديث: «المسلِمُ إذا كانَ مخالطًا النَّاسَ ويصبِرُ على أذاهم خيرٌ منَ المسلمِ الَّذي لا يخالطُ النَّاسَ ولا يصبرُ على أذاهم»[1] .

ومن هذا الباب فقد حرص ديننا الإسلامي الحنيف في غير ما آية وحديث على توحيد صف المسلمين وجمع كلمتهم، وتذكيرهم بفضل أخوة الدين، والنصوص في هذا أكثر وأشهر من أن تحصر .

قال الله تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا﴾[2].

وقال النبي الكريم صلوات ربي وسلامه عليه: «لا تَحاسَدُوا، ولا تناجَشُوا، ولا تَباغَضُوا، ولا تَدابَرُوا، ولا يَبِعْ بَعْضُكُمْ علَى بَيْعِ بَعْضٍ، وكُونُوا عِبادَ اللهِ إخْوانًا المُسْلِمُ أخُو المُسْلِمِ، لا يَظْلِمُهُ ولا يَخْذُلُهُ، ولا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هاهُنا ويُشِيرُ إلى صَدْرِهِ ثَلاثَ مَرّاتٍ بحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أنْ يَحْقِرَ أخاهُ المُسْلِمَ، كُلُّ المُسْلِمِ علَى المُسْلِمِ حَرامٌ، دَمُهُ، ومالُهُ، وعِرْضُهُ»[3].

وقال في الحديث الآخر: «لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أنْ يَهْجُرَ أخاهُ فَوْقَ ثَلاثِ لَيالٍ، يَلْتَقِيانِ فيُعْرِضُ هذا ويُعْرِضُ هذا، وخَيْرُهُما الذي يَبْدَأُ بالسَّلامِ»[4].

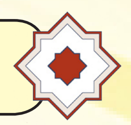
---

(١) صحيح الترمذي (٢٥٠٧).

(٢) [سورة آل عمران: آية ١٠٣].

(٣) صحيح مسلم (٢٥٦٤).

(٤) صحيح مسلم (٢٥٦٠).



وهـذا الحديـث العظيم يحتاج تأمـلا كثيـرا في ألفاظه ومعانيه: فقـول النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ «لا يَحِلُّ لِمُسْـلِم أنْ يَهْجُرَ أخاهُ»[1] أي أنه يحرم على المسـلم أن يهجر أخاه المسلم فالمسـلم أخو المسلم، والحل والحرمة حق الشارع العظيم، وليس ذلك حرية شـخصية للعبد أن يهجر من يشـاء كيفما شـاء وقت ما شاء، بل ذلك مضبوط بضوابط الشرع، والهجر نوعان:

■ هجر لأمر شرعي:

كهجر أصحاب الفسـق أو البـدع أو تاركي الصلاة ونحو ذلك، فهذا ليس له وقـت محدد، ويجوز حتـى يصلح حال المهجور ويزول سـبب الهجران، ولكنه ليس لكل أحد بل يكون بشروط وضوابط معروفة عند أهل العلم، ومن أهمها أن يكـون الهجر نافعا ودافعا للمهجور أن يترك مـا هُجر لأجله، وينبغي قبل اللجوء إليه من استشارة أهل العلم فيه واستفتاءهم .

■ والنوع الثاني من الهجر:

هو الهجر لأمر دنيوي، أيا كان نوع الخلاف سـواء في حقوق مالية أو زوجية أو غير ذلك فالشرع قد راعى نفسيات البشر وضعفهم، وأذن لهم في الهجر ثلاث ليـال فقـط، وبعد ذلك يجب عليهـم الرجوع عن الهجر بحكم الله من فوق سـبع سـموات بقوله على لسـان رسـوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «فَوْقَ ثَلاثِ لَيالٍ»، وعلى العبد أن يخضع ويسـمع لأمر الله، ولحكـم الله، ولا يتبع هواه، ثم يبادر بالسـلام لينال الخيرية «هذا، وخَيْرُهُما الذي يَبْدَأُ بالسَّـلامِ»[2]، ولو ذهب لأخيه وبادره بالسلام

(١) صحيح مسلم (٢٥٦٠).

(٢) صحيح مسلم (٢٥٦٠).

فقد نجى وسلم، ولو رفض الآخر رد السلام أو قبول العفو، فالله الذي فرض عليه الصلاة والزكاة وسائر واجبات الدين، وحرم عليه الربا والزنا والخمر والمعازف هو الذي أمره بالسلام على أخيه وحرم عليه الهجر فوق ثلاث ليال، ولا يصلح لعبد مأمور أن يأخذ من دين الله ما يريد ويدع ما لا يريد، فالأمر والحكم لله من قبل ومن بعد .

وهذا الحكم شامل لجميع أنواع الخلافات سواء كانت بين الزوجين أو الأقارب أو عموم المسلمين، وفي جميع أنواع الخلافات التي نشأت من أمر دنيوي .

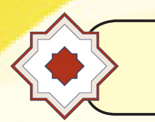
۞ أخي الفاضل :

هل تعلم كم حجم قلبك؟ وما سعة هذا القلب؟

إن هذا القلب لا يساوي أن يكون مجرد عضلة سماها النبي ﷺ (مضغة)، والمضغة هي اللقمة الصغيرة من اللحم التي يمضغها الإنسان عند الأكل .

وهذا القلب الصغير في حجمه ترد عليه من الخواطر والمشاغل والهموم ما يكفيه .. فهل هو بحاجة إلى أن يحمل من الحقد والبغضاء والشحناء وسائر أمراض القلوب .

إن المستشفيات ومراكز صحة القلوب تعج بالمرضى، وإن من أهم أسباب تلك الأمراض هي ما يحمله بعض المساكين من الشرور والحق والحسد على إخوانهم المسلمين، وهي أمراض معنوية لا أشك أن لها أثرا كبيرا وسبباً بارزا في الأمراض العضوية القلبية .



لذلك يا أخذ الغالي لا تنم هذه الليلة إلا وقد سلمت قلبك من هذه الشرور، وتصالحت مع كل من تخاصمت معه لتعيش هنيئا في هذه الحياة .

ألا وإن من أعظم الجرائم وأكبر المصائب في مجتمعات المسلمين أن يوجد من يهجر أمه وأباه أو أخته وأخاه أو أعمامه أو أخواله أو سائر أرحامه لأجل متاع قليل من الدنيا زائل .

إن الأمة الإسـلامية لا تشكل في العالم إلا السـدس ومع ذلك نجد الخلاف والاختـلاف من المسـلمين قائمـًا ليل نهار على المسـتوى الصغير الذي يبدأ من البيوت والجيران ثم يتصاعد حتى يكون على مستوى الدول .

والواجب علينا جميعـًا أن نسعى للإصلاح وسلامة الصدور فقد سئمنا والله من الخلاف والشـقاق والنفاق وأصبحنا نشـعر بالغربة إذا رأينـا أرحامنا وأقاربنا يتقاطعون ويتهاجرون ولا حول ولا قوة إلا بالله .

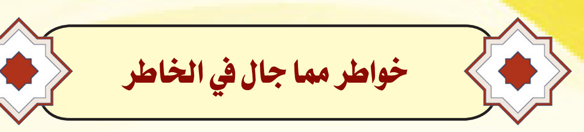
وقد أخبر حبيبنا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديث الصحيح «إِنَّ الشَّـيْطانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ المُصَلُّونَ في جَزِيرَةِ العَرَبِ، ولَكِنْ في التَّحْرِيشِ بيْنَهُمْ»[١].

وأخبر أيضا «إنَّ إبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ علَى الماءِ، ثُمَّ يَبْعَثُ سَراياهُ، فأدْناهُمْ منه مَنْزِلَـةً أعْظَمُهُمْ فِتْنَـةً، يَجِيءُ أحَدُهُمْ فيَقولُ: فَعَلْتُ كَذا وكَـذا، فيَقولُ: ما صَنَعْتَ شَـيْئًا، قالَ ثُمَّ يَجِيءُ أحَدُهُمْ فيَقـولُ: ما تَرَكْتُهُ حتَّى فَرَّقْتُ بيْنَهُ وبيْـنَ امْرَأَتِهِ، قالَ: فيُدْنِيهِ منه ويقولُ: نِعْمَ أنْتَ»[٢].

---

(١) صحيح مسلم (٢٨١٢).

(٢) صحيح مسلم (٢٨١٣).



فالشيطان هو الذي يسعى بين المسلمين لإفسادهم والتخريب بينهم ولو أن المسلم ابتعد عن مواطن الغضب وأكثر من التعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم لما حصل له كثير من المصائب .

وفي الحديث «أَنَّ رَجُلًا قالَ للنبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أوْصِنِي، قالَ: لا تَغْضَبْ فَرَدَّدَ مِرَارًا، قالَ: لا تَغْضَبْ»[1]

ليتنا نتأمل هذه الوصية العظيمة من خير معلم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حيث أوصى السائل بعدم الغضب لأن الإنسان إذا غضب هذى وافترى وضرب وقتل وطلق وفعل ما يندم عليه . وهذا واقع كثير ممن أصبحوا رهينة عاصفة غضب مرت بهم فجعلتهم بعدها من أشد النادمين يقولون: كانت بداية الأمر ملاحاة وخلاف يسير حتى تطور الأمر ووقعت المشكلة، ولو امتثلوا أمر الله ورسوله لكان خيراً لهم وأهدى سبيلا .

﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾﴾[2].

أخي الكريم:

يقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « دب إليكم داء الأمم: الحسد والبغضاء هي الحالقة، لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين، والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أفلا أنبئكم بما يثبت ذلك لكم؟ أفشوا السلام بينكم » رواه الترمذي من حديث الزبير «»[3].

---

(١) صحيح البخاري (٦١١٦).

(٢) [سورة فصلت: آية ٣٦].

(٣)

وجـاء في حديـث أبي هريـرة مرفوعا: « سـيصيب أمتي داء الأمـم »، فقالوا: يا رسول الله وما داء الأمم؟ قال: « الأشر والبطر والتكاثر والتناجش في الدنيا والتباغض والتحاسد حتى يكون البغي » رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي «»[1].

هذه الأمراض القلبية جعلها النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حالقة للدين حالقة للحسنات، جالبة للبغي بين المسـلمين ومن هو المستفيد من ذلك؟ إنه الشيطان وأعوانه من أعداء الله والدين، وأما المسـلم فيخسر إخوانه في الدنيا، ويخسر حسناته وأعماله الصالحة في الآخرة.

أختم رسـالتي هذه بتوجيه لمن سـلمه الله من هذا البـلاء الخطير فأقول: إن الواجب على جميع المسـلمين التناصح فيما بينهم تحقيقاً لقول الحق سـبحانه ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾[2].

وامتثـالا لأمر نبيه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله «الدِّينُ النَّصِيحَةُ. قُلْنا: لِمَنْ؟ قالَ: لِلَّهِ ولِكِتابِهِ ولِرَسولِهِ ولأَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ وعامَّتِهِمْ»[3].

وقـول الصحابـي الجليـل جريـر بـن عبـدالله البجلـي : بايعت رسـول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على السمع والطاعة، والنصح لكل مسلم .

فأنت يا أخي الفاضل :

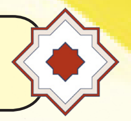
يا من عافاك الله من هذا البلاء وسـائر أمراض القلوب ورزقك ربك سـلامة

---

(١)

(٢) [سورة العصر: آية ٣].

(٣) صحيح مسلم (٥٥).



في صدرك وإيمانا في قلبك فلا تنسى إخوانك ممن ابتلوا بشيء من تلك الأمراض الفتاكة فيجب عليك أن تسعى للإصلاح بين المسلمين لتكون بذلك خيرا من الصائم الذي لا يفطر والقائم الذي لا يفتُر كما أخبر بذلك حبيبنا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال الله تعالى: ﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ ﴾[1].

فالإصلاح بين الناس قربة عظيمة، ومهمة شريفة قام بها النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصحابته الكرام من بعده، وهكذا عمل كل صالح مصلح ناصح من أمة محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فشرف نفسك بالدخول في هذه الزمرة المباركة – زمرة المصلحين – لتنل أعظم الأجور وأعلى الدرجات .. وكل يصلح بقدر ما يستطيع من الأقوال أو الأعمال .

واحذر أيها المسلم أن تكون داعية فتنة وشر، ومثير للشغب والشحناء بين المسلمين، فإن تلك أعمال الشياطين .

نسأل الله تعالى أن يصلح فساد قلوبنا، وأن يصلح أحوالنا وأن يجمع على الحق شأننا، إنه سبحانه على ذلك قدير وبالإجابة جدير .

❋❋❋

(١) [سورة النساء: آية ١١٤].

خطر التساهل بالديون

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد:

يقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣﴾[1].

وفي صحيح مسلم من حديث أبي رقية تميم بن أوس الداري رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ. قُلْنا: لِمَنْ؟ قالَ: لِلَّهِ ولِكِتابِهِ ولِرَسولِهِ ولأَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ وعامَّتِهِمْ»[2].

وجاء عند الطبراني في المعجم الكبير عن أبي ذر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: تركنا رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وما طائر يقلب جناحية في الهواء إلا وهو يُذكِّرُنا منه علماً.

وقال أيضا: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: « ما بقي شيء يقرب من الجنة ويباعد من النار إلا وقد بُيِّن لكم » »[3]

وقال اليهود لبعض الصحابة: (لقد علمكم رسولكم كل شيء)، فالنبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قد أقام الحجة وأوضح المحجة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده، فلم يمت حتى تركنا على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

ومن ذلك ما جاء في صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا أن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إلَّا الدَّيْنَ»[4]

---

(١) [سورة العصر: آية ٣].

(٢) صحيح مسلم (٥٥).

(٣)

(٤) صحيح مسلم (١٨٨٦).

وفي صحيح مسلم عن أبي قتادة الأنصاري رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ «قَامَ فيهم فَذَكَرَ لهمْ أَنَّ الجِهَادَ في سَبِيلِ الله، وَالإِيمَانَ باللَّه أَفْضَلُ الأَعْمَال، فَقَامَ رَجُلٌ، فَقالَ: يا رَسولَ الله، أَرَأَيْتَ إنْ قُتِلْتُ في سَبيلِ الله، تُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقالَ له رَسولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: نَعَمْ، إنْ قُتِلْتَ في سَبيلِ الله، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غيرُ مُدْبِرٍ، ثُمَّ قالَ رَسولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: كيفَ قُلْتَ؟ قالَ: أَرَأَيْتَ إنْ قُتِلْتُ في سَبيلِ الله أَتُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقالَ رَسولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: نَعَمْ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ، إلَّا الدَّيْنَ، فإنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِٱلسَّلَامُ قالَ لي ذلكَ»[1].

* الشهيد في سبيل الله الذي أعد الله له في الجنة مائة درجة ما بين الدرجة والدرجة كما بين السماء والأرض .
* الشهيد في سبيل الله الذي يبعث يوم القيام وجرحه يثعب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك .
* الشهيد في سبيل الله الذي يتمنى أن يرجع إلى الدنيا ليقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة .
* الشهداء في سبيل الله أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح في الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل ..
* الشهداء وما أدراك ما الشهداء، هؤلاء الشهداء الذين بذلوا أرواحهم ودماءهم لله كافأهم الله بالعفو عنهم ومغفرة ذنوبهم ورفعة درجتهم في جنات النعيم .

إلا أن ثمت أمر عظيم يعكر صفو هذه الشهادة وهو الدَّيْـن فإن الله تعالى

(١) صحيح مسلم (١٨٨٥).

يغفر لهم ما بينهم وبينه من الذنوب إلا الدَّيْن فإنه لا يغفر لأنه حق الغير (فكيف بمن هو دون هولاء الشهداء) .

الدَّيْن معاشر المسلمين خطير وبعض الناس لا يراه شيئًا.

استعاذ منه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكان يقول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ والحَزَنِ، والعَجْزِ والكَسَلِ، والجُبْنِ والبُخْلِ، وضَلَعِ الدَّيْنِ، وغَلَبَةِ الرِّجالِ»[1]

قال أهل العلم: غلبة الدين أن يؤخذ المال بحق وقهر الرجال أن يؤخذ المال بغير حق .

وكان النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يدعوا في آخر صلاته ويقول: «أنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ كانَ يَدْعُو في الصَّلَاةِ ويقولُ: اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بكَ مِنَ المَأْثَمِ والمَغْرَمِ، فَقالَ له قَائِلٌ: ما أكْثَرَ ما تَسْتَعِيذُ يا رَسولَ اللَّهِ مِنَ المَغْرَمِ؟ قالَ: إنَّ الرَّجُلَ إذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ، ووَعَدَ فأخْلَفَ»[2]

بل كان من تعظيم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأمر الدين أنه كان في أول الإسلام لا يصلي على الميت إذا كان عليه دين ولو كان يسيراً، يقول جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: توفي رجل فغسلناه وحنَّطْناه وكفنّاه ثم أتينا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليصلي عليه فخط خطاً ثم قال: « هل عليه دين ؟» قلنا: نعم ديناران، قال: «صلوا على صاحبكم» فقال أبو قتادة: يا رسول الله دينه علي، وفي لفظ: (هما علي يا رسول الله) فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هما عليك حق الغريم وبرئ الميت»، قال: نعم، فصُلي عليه

(١) صحيح البخاري (٦٣٦٩).
(٢) صحيح البخاري (٢٣٩٧).

ثم لقيه من الغد وقال: « ما فعل الديناران » قال: يا رسـول الله إنما مات أمس، ثم لقيـه من الغد فقال: «مـا فعل الديناران؟» فقال: يا رسـول الله قد قضيتهما . فقال رسـول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « الآن بـردت عليـه جلـده » «»[1]. أي إنمـا بردت عليه جلده في قبره بعد قضائه فكأنها نار تشتعل عليه .

فليت شـعري ما حال أهل القبور من الذين ماتوا ولم يقضوا حقوق الناس؟ وقد قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «نفس المؤمن مُعَلَّقة بدَيْنِه حتى يُقْضى عنه»[2].

قال الشـيخ بن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ في شرح هذا الحديث: (يعني أن نفسه وهو في قبره معلقة بالدين كأنها والله أعلم تتألم من تأخير الدين ولا تفرح بنعيم ولا تنبسط لأن عليه دينـًا، ومن ثَمَّ قلنا أنه يجب على الورثة أن يبادروا بقضاء الدين).

وقال في موطن آخر (فالأمر مهم فلا تسـتهن بالدين، الدين هم الليل وذل في النهار فالإنسان مهما أمكنه يجب أن يتحرر من الدين) أ.هـ

والناس اليوم وللأسـف قد أوغلوا في هذا الأمر، فأصبح الكثير من الناس لا يبالي من أي باب أخذ المال، والبعض يعرف طرق كسب المال بالدين ولا يفكر كيف يرد المال لأصحابه .

بـل إن البعـض من الناس – ونرجـو أن يكونوا قلة – قد وصل به السـوء أن يعـذب النـاس حتى يأخـذوا حقوقهم منه، فنجـده يماطل بالنـاس ويلجئهم إلى المحاكم والشرط ويضر بهم كما صرح كثير من الدائنين بذلك فيقول المدين لمن أحسن إليه في أول الأمر: اذهب إلى المحكمة، ليس لك عندي شيء، وهو مقر في

---

(١)

(٢) سنن الترمذي (١٠٧٩).

قرارة نفسه بالحق الذي عليه، فإذا حضر عند القاضي أقر بالحق أو ادعى إعسارا ونحو ذلك، وكل ذلك بقصد إيذاء صاحب الحق ومماطلته فقط . أما يعلم قبل هذا أن ذلك ظلم محل للعِرض والعقوبة لقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ»[1] والظلم ظلمات يوم القيامة، فليتق الله كل مسلم وليؤد إلى كل ذي حق حقه وليرد المعروف بمعروف فإن أخاه المسلم قد أحسن إليه بالقرض أو الكفالة فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان .

وليعلم مثل هذا أن الحساب يوم القيام يكون بالحسنات والسيئات فليس هنالك فرصة لقضاء الحقوق بالأموال، وإنما يكون القضاء من الحسنات التي يكون من الغبن في ذلك اليوم أن يؤخذ من العبد حسنة واحدة .

الإنسان قد يحتاج إلى شيء من متاع الدنيا وليس لديه ما يقضي به حاجته، فأجاز الشارع الحكيم للعبد أن يقترض من إخوانه المسلمين ما يحتاج إليه، بل جاء في فضل القرض الحسن أحاديث تدل على استحباب أن يسد القادر حاجة أخيه المحتاج بإقراضه ما يحتاج إليه ويرد بدله بلا شرط الزيادة عليه لأن ذلك ربا محرم، ومن ذلك ما جاء أن ثواب القرض الحسن فيه نصف أجر الصدقة، وفيه من الخير الكثير والثواب الجزيل ما لا يعلمه إلا الله تعالى؛ فقد روى الإمام أحمد وغيره أن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال : إن السلف يجري مجرى شطر الصدقة. صححه الألباني في السلسلة الصحيحة «»[2].

فيستحب لمن كان قادرا أن يقضي حاجات إخوانه المسلمين إما بالتبرع أو

---

(١) صحيح البخاري (٢٤٠٠).

(٢)

الإقـراض ونحـو ذلك، ويجوز لمن احتـاج أن يقترض ولكن قبـل أن تقدم على ذلك خذ هذه الوصايا الثلاث:

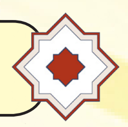
١. أن تأخـذ بينة الوفاء، فإذا أردت أن تأخذ من مال أخيك المسـلم قرضـًا حسـنا لا ربا فيه فخذه وأنت تنوي أن تقضيه حقه بلا ظلم ولا ضرر ولا مماطلـة، حتى يبارك لك فيه ثم ييسـر الله عليك قضـاءه، وقد قال النبي ﷺ: «مَـن أخَذَ أمْـوالَ النَّاسِ يُريـدُ أداءَها أدَّى اللَّـهُ عنْه، ومَن أخَـذَ يُرِيدُ إتْلافَها أتْلَفَهُ اللَّهُ»[١] وأما الذي يأخذ أموال الناس بنية إتلافها وعدم سدادها فإنه لا يبارك له فيها ولا يُعان على سدادها ويحمل وزرها وشـؤمها في قبره ويوم يقوم الأشهاد، ولن يسلم من هذا المال أبدا، فإنه إن لم يسـدد في الدنيا فسوف يسـدد كرها من حسناته عند الحكم العدل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

وحقـوق الناس ليسـت ما تأخذه من أموال فقـط، بل يدخل في ذلك كل حـق يلـزم العبد، كرواتـب العمـال والموظفين والشـغالات وغيرهم، وكذلك ما في ذمة الشـخص من فواتير لشركات الاتصالات أو الكهرباء أو غير ذلك من الديون التي في الذمم .

٢. أن تأخذ بقدر الحاجة فقط، ولا تزيد على ذلك لأن الدين عبء وحمل كبير، ويجب أن يكون الأخذ في حدود المباح لأن البعض لايهمه إلا أن يأخذ المال بأي وسيلة كانت ولو كان ذلك مبني على الربا والغش وغير ذلك وقد قال رسول الله ﷺ: « أي جسد نبت من سحت فالنار أولى به »«»[٢] .

(١) صحيح البخاري (٢٣٨٧).

(٢)



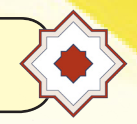
٣. أن تـدون كل معاملاتك المالية في دفتر خاص يطلع عليه الأبناء والأهل يعرفون كل ما لك وكل ما عليك، ولو كان المبلغ ريالاً واحداً، فإن العبد مسؤول عن كل صغيرة وكبيرة، والتدوين يحل كثير من الإشكالات، فإن العبـد إذا مات ولم يدون ماله مـن الحقوق وما عليه منها، فإما أن يؤدي ذلك إلى ضياعها، وإما أن يشق على ورثته في البحث عن حقوقه التي له وحقوقـه التي عليه، وكم وجدنا مـن الإعلانات في الصحف وغيرها أن فلانـًا قد مات فمن كان يطلبه فليتقدم إلى ورثته لأخذ حقه، ولو أن ذلك الميت قد سـجل كل شـيء لانتهى هذا الإشكال وسـلم الورثة من عناء البحـث عن الغرماء وربما يأتي من ليس معه مـا يثبت حقه فيذهب حقه سدىً، وقد يكون العكس فيأتي من يزور أوراقـًا ويأخذ شيئا لا يستحقه..

فتدوين الحقوق أمر طيب وهو داخل في الوصية التي ينبغي للإنسان أن يبادر بكتابتها فقد قال النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ : «ما حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، له شيءٌ يُرِيدُ أَنْ يُوصِيَ فِيهِ، يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ، إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ»(١)

والـذي نفسـي بيده لـو أن النـاس اتقـوا الله عَزَّوَجَلَّ في أمر الديـون واعترف كل بالحـق الـذي عليه لخفت كثيـر من دعاوى النـاس في المحاكم ولصلح حال المجتمع وسادت بينهم الألفة والمحبة.

وعلى من ابتلي بالدين أن يسـتعين بالله تعالـى في قضاء ديونه، وأن يبادر إلى ذلك ويستشـعر خطـورة الدين فإن حقـوق الخلق مبنية على المشـاحة، ولو بلغ العبد في الصلاح أعلى الدرجات وعليه حقوق للناس فلن يسـلم منها حتى يصل إلـى كل ذي حق حقه أو يعفو عنه، كما ينبغي للمدين أن يكثر من اللجوء إلى ربه

(١) صحيح مسلم (١٦٢٧).



سبحانه ويدعوه أن يقضي دينه ويفرج كربته، وأن يحسن الظن بربه تعالى فإن الله قد قال في الحديث القدسي «أنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بي»[(١)].

ومن ذلك أن يدعو المدين بدعاء قضاء الدين الثابت في السنة النبوية فقد روى الإمام أحمد في مسنده والترمذي في سننه والحاكم في مستدركه عن أبي وائل أن مكاتباً أتى علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: إني قد عجزت عن كتابتي فأعني قال: ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لو كان عليك مثل جبل ثبير ديناً أداه الله عنك قال قل: اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمن سواك. والحديث حسنه الترمذي ووافقه الألباني «»[(٢)].

وثبت في صحيح مسلم أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يدعو عند النوم بهذا الدعاء: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَرَبَّ الأَرْضِ وَرَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شيءٍ، فَالِقَ الحَبِّ وَالنَّوَى، وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، أَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ كُلِّ شيءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيسَ قَبْلَكَ شيءٌ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيسَ بَعْدَكَ شيءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيسَ فَوْقَكَ شيءٌ، وَأَنْتَ البَاطِنُ فَلَيسَ دُونَكَ شيءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ، وَأَغْنِنَا مِنَ الفَقْرِ»[(٣)].

فاللهم اكفنا بحلالك عن حرامك، وأغننا بفضلك عمن سواك. اللهم اقض الدين عن كل مدين، وفرج يا ربي كربة كل مكروب، وارزقنا اللهم الرزق الحلال، يا ذا الجلال والإكرام

وصل اللهم وسلم على عبدك ورسولك محمد.

---

(١) صحيح البخاري (٧٥٠٥).

(٢)

(٣) صحيح مسلم (٢٧١٣).

بئس مطية الرجل زعموا

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه .. أما بعد.

لا أحصي عدد المرات التي يصلنا فيها خبر بالواتساب أو في (تويتر) أو غيرهما من وسائل التواصل، ثم يصلنا بعد ذلك تكذيب ونفي لذلك الخبر إما أن يكذبه الشخص المنسوب إليه الخبر أو تنفيه الجهة التي نُسب إليها ذلك الخبر أو ينفيه من نشر الخبر في حالات نادرة. .

قد يكون الخبر في أمير أو إمارة أو وزير أو وزارة أو كبير أو صغير أو شريف أو وضيع .

وما رأينا أسرع من انتشار الإشاعة في هذه الأزمان المتأخرة . .

وقد تكون للدوافع الشخصية أثراً كبيراً في انتشار تلك الأخبار أو حب الاستطلاع والرغبة في السبق والاشتهار بنشرها، والله قد أمرنا بالعدل في القول حتى مع الخصوم لذا فإنه يجب الحذر الشديد من سرعة نشر الخبر قبل التثبت لما يلي :.

١. أن في التثبت من صحة الخبر اتباع لأمر الله تعالى وطاعة له سبحانه في قوله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦﴾[١]. وفي قراءة سبعية (فتثبتوا) فالتثبت من صحة الخبر واجب ونشره قبل التثبت محرم ومخالفة لأمر الله الذي بيّن المنهج الصحيح في ذلك .

---

(١) [سورة الحجرات: آية ٦].

ومفهـوم الآيـة أن الخـبر إن جـاء من ثقة فـلا حاجة للتثبـت من صحته بخلاف الفاسق فإنه ليس عنده وازع يمنعه من الكذب والتدليس فكيف بالخبر الذي لا يُعرف له قائل ولا يُدرى عن مصدره أصلا

وليـس كل ما يُسـمع يقال ولو كان من أصح الأخبـار وأثبتها عند الناس ويكفينا في ذلك قول الحبيب عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ (كفى بالمرء كذبا أن يحدِّث بكل ما سمع) «»[1].

٢. أن حقوق الناس مبنية على المشـاحة ونشـر الأخبار عن الناس نوع من أنواع التعدي والإيذاء وضرب من ضروب الظلم والبهتان، وبئس مطية الرجل زعموا .. وفي الأثر: لا تظهر الشماتة بأخيك فيعافيه الله ويبتليك .

٣. كلنا يعلم بأن ملكين من ملائكة الرحمن قد وكلهما الله سـبحانه بتدوين كل مـا يلفظ به العبد من خير أو شـر .. ومن القواعـد المقررة عند أهل العلم: أن الكتاب كالخطاب، فمن كتب شـيئا بيده فكأنما تلفظ به ومن نشره أو أعاد تغريده فهو في حكم من كتبه لأنه رضيه وأقره .

ولـن يضيع عند الله شـئ فالـوزن هنالك الحـق، وكل من لـه مظلمة أو حـق فسـيأخذه في يوم الحسـاب وافيا فليحـذر العبد من حقـوق الناس وأعراضهـم فإنهـا والله لا تُغفـر إلا أن يعفـو أصحابها، وفي ذلـك اليوم المهول تطلب الأمُ من ولدها الحسـنة فيقول: نفسي نفسي فهل تظن أن البعيد سيسـقط حقه أو يعفو عنه في يوم هو أحوج ما يكون لحقه لا سيما وأن الجزاء يكون من الحسنات فالدائن يأخذ من حسنات المدين .

٤. من شـروط قبـول التوبة التحلل مـن حقوق الناس مع العـزم على عدم

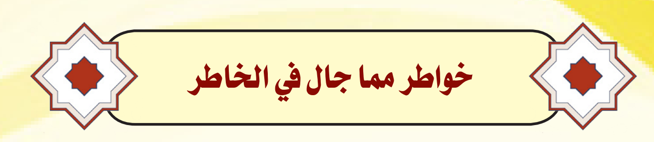
---

(١)

العـودة للذنب الذي تاب منه، فمن آذى مسـلما بنشـر خـبر يؤذيه فعليه التحلل منه قبل أن يكون يوم لا دينار فيه ولا درهم .

وإن التسـاهل بنشر الأخبار قبل التثبت من المعاصي التي لا يعلم البعض أو الكثيـر حرمتها وخطورتها لـذا فإني أحببت كتابة هذه النصيحة لنفسـي ولإخواني اسأل الله أن ينفع بها وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم ،، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.





قصة الإسبوع الميت

صلينـا الجمعـة وبعد الصلاة التقيت بأحد الاخـوة الكرام من طلاب العلم الدارسين في كلية الشريعة بالرياض ودار بيننا الحديث .. وفي أثناء ذلك سألته عن أمر معين فقال: سيكون بإذن الله في (الاسبوع الميت).

وكنت لأول مرة أسمع هذه العبارة فقلت: وما ذا تعني بالاسبوع الميت؟

فقال: هو الاسبوع الذي يسبق الاختبارات الجامعية ..

فاستغربت حقيقة من هذه التسمية وخشيت أن تكون من سب الدهر .

وكان الطلاب لما كنا ندرس في الجامعة يسمون ذلك الاسبوع.

(أسبوع التعارض) ويعنون بتلك التسمية: أن من كان لديه مادة تتعارض مع المواد في جدول الاختبارات فإنه يختبر تلك المادة في الاسبوع الذي يسبق أسبوع الاختبارات ، وقد اعتاد الطلاب في ذلك الاسـبوع ممن ليس لديهم تعارض على عدم الحضور للجامعة والتفرغ للمذاكرة والاستعداد للاختبارات

وكانت تسـمية تلك الأيام بأسبوع التعارض مألوفة ودارجة وان كنت أُفضِّل من باب التفاؤل أن يسمى (أسبوع التوافق) والخطب في ذلك يسير إن شاء الله

ولكن تسميته بالإسبوع الميت رابتني كثيرا وزاد من انزعاجي بها ما ذكره لي الأخ الكريم من انتشـار تلك التسـمية بين طلاب كلية الشـريعة فضلا عن غيرهم من الطلاب في التخصصات والمراحل الأخرى

وفي نظري أن هذه التسمية لا تنبغي لأمرين :

الأمر الأول: أنه يخشى أن تكون تلك التسمية من سب الدهر المنهي عنه في الحديث القدسي في قول الله عَزَّوَجَلَّ: «يُؤْذِينِي ابنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ وأنا الدَّهْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ والنَّهارَ»[1]

وبيان ذلك: أن كل لفظ أشعر بالذم فهو داخل في السب، ولاشك أن وصف تلك الأيام بوصف الموت فيه ذم، إذْ إنَّ الناس عندما يطلقون هذا الوصف على شخص معين فإنما يريدون به الذم والتنقص ولا يريدون به الوصف المجرد من المعنى .

الأمر الثاني: أن وصف ذلك الاسبوع بهذا الوصف مدعاة للكسل والدعة وضياع الوقت فيما لا فائدة فيه والله عَزَّوَجَلَّ يقول ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧﴾[2]، كما أن ذلك مخالف للمقصود من تفريغ الدارسين في تلك الأيام للاستعداد بالمذاكرة والقراءة، والمسلم مطلوب منه أن يكون نشيطا قويا في كل شؤونه فالمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف .

فالواجب على المسلم أن يعتني بألفاظه وأن يجتنب كل ما يخشى أن يضر به في دينه ودنياه .

ونسأل الله أن يوفقنا للصواب وأن يجنبنا الخطأ والزلل وأن يوفق إخواننا الدارسين للعلم النافع والعمل الصالح ورفعة الدرجات في الدنيا والآخرة .

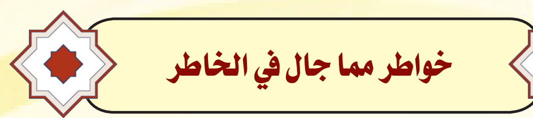
وصلى الله وسلم على نبينا محمد



---

(١) صحيح مسلم (٢٢٤٦).

(٢) [سورة الشرح: آية ٧].





هل رأيتم ما رأيت ؟

الحمد لله وحده .. والصلاة والسلام على من لا نبي بعده   أما بعد

هل رأيتم ما رأيت، وهل ما صادفته أصبح ظاهرة أم مجرد مواقف عابرة !!.

رأيت موقفين .. وأتمنى أن لا أرى الثالث .

أحدهما كان في مدينةٍ طبية، والآخر كان في مجمعٍ تعليمي

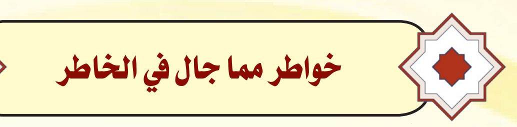
وفي ظني أنه قلَّ أن يوجد مكان يكثر فيه اجتماع الناس أكثر من ذينك المكانين.

في الموقف الأول: رأيت شابا يلبس بنطالاً قصيراً بدت منه ركبتاه ونصفُ فخذيه، وجواله على أذنه .. دخل المستشفى وشق صفوف الناس وصعد الأدوار وقضى ما يريد وخرج كما دخل والناس كنَفَتَه يمينا وشمالا ولم يأبه بأحد كأنما يسير في صحراء ليس بها مخلوق .

وأما الموقف الثاني: فكان بطله شاباً آخر من بني جلدتنا في صفات صاحبه الأول رأيته في مؤسسة تعليمية مكتظة بالمراجعين يراجع في أمر يخصه بذلك اللباس دون أدنى شعور بالخجل ممن يراه !!

بالتأكيد عرفتم ما أريد .. ولا أدري أي الأمرين أخطر لنبدأ بعلاجه ..

هل نبدأ بإنكار كشف العورات وبيان حكم ذلك شرعا أم نبدأ بإنكار استحسان الشباب لتلك اللبسات واعتقادهم أن ذلك داخل في إطار الحرية الشخصية وأنه ضرب من ضروب التمدن والحضارية قد لا أجد مثلا لهؤلاء إلا كما قال الأول :



يُقضـى علـى المـرء في أيـام محنتهِ ... حتى يرى حسـنـًا ما ليس بالحسـنِ

إلى أي حالٍ وصل شبابنا .. وماهو المستقبل الذي يريدون الوصول إليه !!.

في مثـل تلـك المواقـف يجب أن لا يغيـب عـن أذهاننا قـول المربي الأول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «إنَّ ممَّا أدْرَكَ النَّاسُ مِن كَلامِ النُّبُوَّةِ الأُولَى: إذا لَمْ تَسْتَحْيِ فاصْنَعْ ما شِئْتَ»[١].

الـذي يخرج بتلـك الملابس الكاشـفة للعورة ألا يسـتحي من نفسـه .. ألا يستحي من خلق الله .. أفلا يستحي من الله، والله أحق أن يُستحيا منه .

جرهـد – صحابي جليل – بـدت فخذه وهو جالس عند النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال له: (أما علمت أن الفخذ عورة) رواه أحمد في مسنده«»[٢]

ولما قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «احفظ عورتَك إلا من زوجتِك أو ما ملكتْ يمينُك. قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ! إذا كان القومُ بعضُهم في بعض؟ قال : إنِ استطعتَ أن لا يَرَيَنَّها أحدٌ فلا يَرَيَنَّها . قال : قلتُ : يا رسـولَ الله ! إذاً كان أحدُنا خاليًا ، قال : اللهُ أحقُّ أن يُستحيا منه من الناسِ»[٣].

هـذا السـتر مطلوب والعبـد خاليا ليس عنـده أحد، فكيف يقـال لمن خرج للناس شبيها بالعراة .

هـل يعلم أحبابنا وأبناءنا الكرام أن الحياء مـن الإيمان، وأن الحياء خير كله وأنه لا يأتي إلا بخير.

---

(١) صحيح البخاري (٦١٢٠).

(٢)

(٣) صحيح أبي داود (٤٠١٦).

وهل نما إلى شريف علمهم أن نبينا محمدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان أشد حياءً من العذراء في خدرها، وأنه لما كان يحمل الحجارة لبناء مسجده الشريف بالمدينة مع صحابته الكرام سقط رداءه وانكشفت عورته فسقط مغشيا عليه .

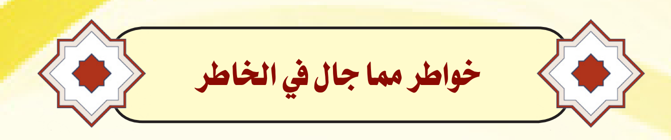
وهل علموا أن صهره ذي النورين زوج ابنتيه الخليفة الراشد عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأرضاه كان من شدة حياءه لا يغتسل عاريا .. وكانت الملائكة تستحي منه ... فأين شبابنا عن تلك الأخلاق؟

كشف العورة حرام ومعصية لله ورسوله، وكاشف العورة يعرض نفسه للأذى وتلبس الجان به فهم يرونه من حيث لا يراهم .

وماسميت العورة بذلك إلا لأن الإنسان يُعيَّر بها .. بل كان الجاهليون وهم في شرك وضلال لا يبدو من عوراتهم شيئا حتى وصل الحال بهم في عِظم كشف العورة أنهم في حال المعركة إذا اعتلى أحدُهم خصمَه يريد قتله فكشف الخصمُ عورته قام عنه ولم يقتله لأنهم يعدون قتله في تلك الحال مثلبة ..

فليت شعري كيف استحسن شبابنا أخلاق جاهلية العصر وأخذوا من مزابل الغرب ما يضرهم في دينهم ودنياهم

وستر العورة معلوم بالفطرة السوية السليمة فجاء الشرع الحكيم بتأكيد ذلك الخلق وتهذيبه .. وحرَّم على الرجل كشف عورته وهي من السرة إلى الركبة بل ويستحب له أن يستر بقية بدنه لا سيما في حال جلوسه فقد ذكر ابن عبدالبر – رَحِمَهُ اللَّهُ – أن النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إذا جلس لم يظهر من بدنه شيئا .



إلا مـا جاء النهـي بتحريم تغطيته كتغطية العقبين بالاسـبال ونحو ذلك فهذا ممنوع وماعداه فالأولى سـتره .. أما المرأة فهي عورة كلها لا يجوز أن يظهر من جسدها شيئا ..

ونختـم كلامنا بأهميـة التواصي بالحـق والأخذ على أيدي هؤلاء الشـباب ومناصحتهم بالتي هي أحسـن .. والمأمول منهم الاسـتجابة للخير .. والله أعلى وأعلم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد .

❊❊❊

نعمة الأمن

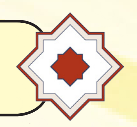
الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ،، أما بعد

الأمن مطلب عظيم، تسعى إلى تحقيقه الشعوب والأفراد، هو أغلى موجود وأعز مفقود، بالأمن تطمئن النفوس، وبه تقام الشعائر، وتؤدى الصلوات، وتصان الأعـراض، وبالأمـن تزدهـر البلـدان، وتُعمر الديـار، وتوصل الأرحـام، وتكثر الخيـرات، ويعيـش الناس سـعداء، ويتمكنون من عبادة ربهـم عَزَّوَجَلَّ على الوجه المشروع ..

وإذا اختـل الأمـن أو فقـد فليت شـعري ما حال النـاس ،،، تُسـفك الدماء، وتُنتهـك الأعـراض، وترفع رايـة الجريمة، ويكثـر الفجور، وتعطـل المصالح، وتفسد البلدان، وتنتكس الفِطَر، ويفتن الناس في دينهم ودنياهم ويعيشون مرحلة من الخوف والهلع والضياع .

كان الناس قبل الاسـلام يعيشـون حالة من التمزق والفوضى والفساد تدور بينهم حـروب طاحنة ومعارك ضارية، وعلت مكانـة قريش من بينهم لاحتضانها بلـدا آمنـا فامتـن الله تعالى عليهـم بذلـك في قولـه ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾[1] بل وأقسم الله بذلك البلد المسـتقر الآمن بقولـه تعالى ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾[2].

(١) [سورة العنكبوت: آية ٦٧].
(٢) [سورة التين: آية ٤].



إبراهيم الخليل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لما دخل مكة دعا ربه أن يجعل ذلك البلد آمنا، لما يعلم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من أهمية الأمن وعظيم مكانته في تحقيق مقاصد الدين والدنيا، وقد امتن الله على قريش بهذه النعمة العظيمة التي جزاءها أن يشكر الله تعالى وأن يعبد وحده لا شريك له ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾﴾[١].

أخي المسلم:

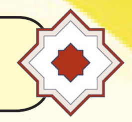
لقد جمعت الشريعة المحاسن كلها، فحمت الدين، وحفظت العقول، وصانت الأعراض، وطهرت الأموال، وأمنت النفوس، أمرت المسلم بإلقاء كلمة السلام على المسلمين إشارة لنشر الأمن بين الناس، بل وحرمت الشريعة كل ما من شأنه إثارة الرعب والخوف بين الناس، ومن ذلك تحريم رفع السلاح على المسلمين ولو كان على سبيل المزاح ولذا جاء في الحديث «مَن حَمَلَ علينْا السِّلاحَ فليسَ مِنَّا»[٢]، وفي الحديث الآخر «مَن أشارَ إلى أخِيهِ بحَدِيدَةٍ، فإنَّ المَلائِكَةَ تَلْعَنُهُ، حتَّى يَدَعَهُ، وإنْ كانَ أخاهُ لأَبِيهِ وأُمِّهِ»[٣].

وهذا الوعيد الشديد على من رفع الحديدة على أخيه المسلم ولو كانت صغيرة شامل من باب أولى من أمال كوم الحديد على المسلم كما يفعل بعض الشباب هداهم الله من الميل بالسيارات على إخوانهم مازحين أو جادِّين، والتفحيط داخل في ذلك دخولا أوليا وهذه مسألة قد يغفل عن حرمتها وخطورتها بعض الناس، ومما يغفل عن حرمته أيضا ترويع المسلم عن طريق المزاح بما

(١) [سورة قريش: آية ٤].

(٢) صحيح البخاري (٦٨٧٤).

(٣) صحيح مسلم (٢٦١٦).



يسمونه (المقالب) فأين يذهبون من قول المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا يَحِلُّ لمسلم أن يُرَوِّعَ مُسْلِمًا»[1]، هذا على مستوى الأمن الفردي وهو على مستوى الجماعة أعظم بكثير، كل هذا معشر الكرام لأنه باختلال الأمن تقتل نفوس بريئة، وترمل نساء، وييتم أطفال، إذا سلبت نعمة الأمن فشا الجهل، وشاع الظلم وسلبت الممتلكات، وإذا حل الخوف أذيق المجتمع لباس الفقر والجوع.

۞ أخي الفاضل:

نعمة الأمن من نعم الله العظيمة بل من أعظم النعم -وكل نعم الله عظيم- حقيق بأن تذكر نعمة الأمن ويُذَّكر بها ويحافظ عليها، وهذه النعمة تقابل بالشكر والذكر ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾﴾[2].

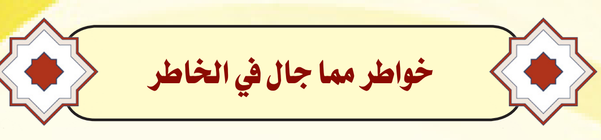
ولنعلم جميعا بأن المعاصي والأمن لا يجتمعان، فالذنوب مزيلة للنعم، وبها تحل النقم ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾﴾[3].

كلنا يرى ويسمع ما يحصل في البلدان من حولنا من الحروب والنكبات والقتل والتدمير ،، ونحن نعيش في رغد من العيش وأمن وأمان بحمد الله وفضله، يخرج أحدنا من بيته يجوب الديار طولا وعرضا لا يحمل في جيبه الا النقود، وقد خلف وراءه أهله وذريته ويعود إليهم وهم في حال عهدهم عليه أو أحسن

(١) صحيح الجامع (٧٦٥٨).

(٢) [سورة البقرة: آية ٢٣٩].

(٣) [سورة الأنفال: آية ٥٣].



إنه ليس بيننا وبين الله واسطة ... إن أقمنا كتاب الله فينا وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأطعنا ولاة أمورنا في المعروف وكنا صفا واحدا ضد أعداء الله وشرعه الذين يحقدون ويشرقون بما نحن فيه من خير ودين وأمن وإيمان ،، إن امتثلنا ذلك في واقعنا فلنبشر بوعد الله الذي لا يخلف الميعاد ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾[(١)] .

جاء في بعض الآثار (إن كل ذي نعمة محسود) وإن أهل الكفر والفسق والفجور والنفاق لا يقر لهم قرارر ولا يهنأ لهم عيش حتى يفسدوا على الناس عيشهم الآمن باثارة الفتن والنعرات العصبية بينهم ونشر الاشاعات الكاذبة التي وراءها من أهل الضلال من وراءها .

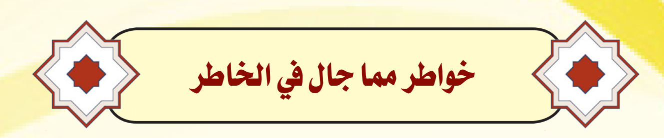
علينا جميعا أن نكون نبهاء ولا نسمع لكل ناعق، وإني والله في عجب شديد من الشباب هداهم الله الذين يسارعون في الاستجابة لمثل هذه الافتراءات والادعاءات الكاذبة لاسيما في عصر كثرت فيه وسائل النشر والتواصل وفي الحديث (كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع)(()[(٢)]

فليس كل ما يسمع يقال، وليعلم كل مسلم بأنه مسؤول عن كل كلمة يقولها ،، فقد يكون الرجل سببا في الفوضى والفتنة بسبب رسالة أو إشاعة أو أكذوبة نشرها دون أن يتأمل فرفقا يا أهل السنة بإخوانكم وكونوا ديًا واحدة فإن الكفر ملة

---

(١) [سورة النور: آية ٥٥].

(٢)



واحـدة، والأعداء ليس لهم هم إلا إبعاد الناس عن مصدر عزهم ولكن الله تعالى حافظ دينه وعباده الصالحين، فعلينا ان نصلح أنفسنا أولا ومن تحت أيدينا ثم من حولنا ونأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ونقيم شرع الله في واقعنا ونمتثل أخلاق الاسـلام ظاهرا وباطنا ولن يضرنا باذن ربنا من خذلنا ولا من خالفنا ،، نسـأل الله ان يعلي كلمته وكتابه وسنة رسوله وعباده الصالحين وان يحفظ المسلمين في كل مكان من كيد الاشرار وفجور الفجار انه قوي عزيز قهار، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين .



أحيٌّ والداكْ؟

الحمد لله على ما قضى وقدر، شرع الصبر عند البلاء وبه أمر، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة حق تذكر وأشهد أن نبينا محمداً عبد الله ورسوله، بشر وأنذر، وابتلي في ذات الله بلاء عظيماً فاحتسب وصبر، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه في بدو وحَضر ..

في موقف من مواقف الشجاعة والبطولة، متوجاً بأخلاق البسالة والرجولة، جاء ذلك الشهم يحدوه الإيمان الذين عمر قلبه، طالباً جنةٍ عرضها السموات والأرض، جاء بنفسه في سبيل الله وهي أغلى ما يملك حتى وقف بين يدي رسول الله ﷺ يريد أن يستأذنه في ذروة سنام الإسلام – وهو الجهاد – فماذا حدث؟

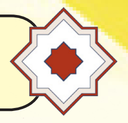
يصور لنا الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ذلك المشهد الجميل .. فيقول: «جَاءَ رَجُلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فَاسْتَأْذَنَهُ في الجِهَادِ، فَقَالَ: أَحَيٌّ والِدَاكَ؟، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَفِيهِما فَجَاهِدْ»[1].

الله أكبر: لله ما أجمل هذا التوجيه، لله ما أعظم شأن الوالدين؟

فهذا الرجل الشهم خرج في سبيل الله قد باع نفسه طلبا لمرضاة الله وإعلاء كلمته ونصر دينه فجاءه الوحي يوحي ويحيي من أوحاه (أَحَيٌّ والِدَاكَ؟) نطق به من لا ينطق عن الهوى ﷺ وهو من مات أبوه ولم يره، ثم ماتت أمه وهو في سن الطفولة فعاش اليتم بكل معانيه، وأوضح بهذه الجملة اللطيفة سعة معنى الجهاد وأنه لا يقتصر على حمل السلاح والقتال بل أمره بالجهاد في بر والديه (فَفِيهِما فَجَاهِدْ).

---

(١) أخرجه البخاري (٣٠٠٤)، ومسلم (٢٥٤٩).



يـروى لنا ابن عبـاس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قصة رجل مع أمه في هذا فيقـول: «**جاء رجلٌ وأمُّه إلى النبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وهـو يريدُ الجهادَ وأمُّه تمنعُه فقال النبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عندَ أُمِّك قِرَّ فإن لك من الأجرِ عندَها مثلَ مالَكَ في الجهادِ**»(١).

وما ذاك إلا من كمال هذه الشريعة العظيمة لحفظ حق الوالدين وعظم شأنه وأن برهما من أقرب الأعمال إلى الله تعالى.

عـن عبـد الله بن عمـرو رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قـال: «**جاء رجـلٌ إلـى النبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يبايعُـه قال: جئت لأبايعَك على الهجرةِ وتركت أبويَّ يبكيانِ قال: فارجعْ إليهما فأضحكْهما كما أبكيتَهما**»(٢).

وفي صحيح مسلم: « **أَقْبَلَ رَجُلٌ إلى نَبِيِّ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فَقالَ: أُبَايِعُكَ علَى الهِجْـرَةِ وَالْجِهَـادِ، أَبْتَغِي الأجْرَ مِنَ اللهِ، قـالَ: فَهلْ مِن وَالِدَيْـكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟ قالَ: نَعَمْ، بَلْ كِلَاهُمَا، قالَ: فَتَبْتَغِي الأجْرَ مِنَ اللهِ؟ قالَ: نَعَمْ، قالَ: فَارْجِعْ إلى وَالِدَيْكَ فأَحْسِنْ صُحْبَتَهُمَا**»(٣).

(**أَحَـيٌّ وَالِـدَاكَ؟**) لله ما أجملها وما أعذبها من عبـارة لمن منَّ الله تعالى عليه ببقاءهما .. يقبل جبينهما ويأنس برؤيتهما ويسعد بصحبتهما، إذا ضاقت به الأمور فأوى إليهما أوى إلى ركن شديد، إذا دخل البيت وهما أمامه فكأنه في جنة. بل هو والله في جنة

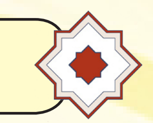
(**أَحَيٌّ وَالِدَاكَ؟**) ما أشـدها من عبارة على من فقد والديه أو أحدهما، عندما

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في (المصنف) (١٥٩١٤)، والطبراني (١١/ ٤١٠) (١٢١٦٣).

(٢) أخرجه أبو داود (٢٥٢٨)، والنسائي (٤١٦٣)، وابن ماجه (٢٧٨٢)، وأحمد (٦٤٩٠) واللفظ له.

(٣) صحيح مسلم (٢٥٤٩).



يموت الحنان، عندما تتطفئ شمعة البيوت، عندما يغلق بابًا من أبواب الجنة كان مفتوحًا .. حينها لا يسع المؤمن إلا أن يقول (إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإنا على فراقك لمحزونون، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا إنا لله وإنا إليه راجعون).

أخي المسلم:

هل تعلم معنى هذه العبارة **(أَحَيٌّ والِدَاكَ؟)** سل من فقد والديه أو أحدهما ليجيبك بعبراته قبل عباراته، وينطق لسانه بما حواه قلبه من الحب والشوق لوالديه، وما من أحد فقد والديه أو أحدهما إلا وندم على تقصيره في حقهما.

إن معنى حياة الوالدين هو باب للجنة مفتوح مدة حياتهما قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«الوالِدُ أوسطُ أبوابِ الجنَّةِ، فإنَّ شئتَ فأضِع ذلك البابَ أو احفَظْه»**[1].

إن بقاء الوالدين سد لفراغ النفس في حق الصحبة كما في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **«جَاءَ رَجُلٌ إلى رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقالَ: مَن أَحَقُّ النَّاسِ بحُسْنِ صَحابَتِي؟ قالَ: أُمُّك قالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: ثُمَّ أُمُّكَ قالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: ثُمَّ أُمُّكَ قالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: ثُمَّ أَبُوكَ»**[2].

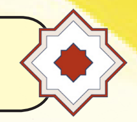
ومن أحسن صحبتهما ورضيا عنه رضي عنه الرب عَزَّوَجَلَّ لقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«رضا الرَّبِّ في رضا الوالدِ وسخطُ الرَّبِّ في سخطِ الوالدِ»**[3].

وهما من أسباب دخول الجنة برهما كما في الحديث الصحيح **«رَغِمَ أنْفُ،**

(١) أخرجه الترمذي (١٩٠٠) واللفظ له، وابن ماجه (٣٦٦٣)، وأحمد (٢٧٥٥١).

(٢) أخرجه البخاري (٥٩٧١)، ومسلم (٢٥٤٨)..

(٣) أخرجه الترمذي (١٨٩٩)، والحاكم (٧٢٤٩) واللفظ لهما، وابن حبان (٤٢٩) باختلاف يسير.



ثُـمَّ رَغِمَ أنْـفُ، ثُمَّ رَغِمَ أنْفُ، قيلَ: مَنْ؟ يا رَسـولَ اللهِ، قالَ: مَـن أدْرَكَ أبَوَيْهِ عِنْدَ الكِبَرِ، أحَدَهُما، أوْ كِلَيْهِما فَلَمْ يَدْخُلِ الجَنَّةَ»[1].

إن وجـود الوالديـن نعمة كبرى، والعاقل من اسـتثمر هـذا الفضل قبل أن تحل الأقدار التي تحول بينه وبين مراده فيندم ولات حين مندم.

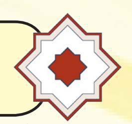
إن أناسـًا يتسـاهلون في حـق الوالديـن، أو يغفلـون عنهمـا بحـق الزوجة والأولاد، أو ينظرون في أعمالهم وأصحابهم ويتناسون من كان سببا في وجودهم، ويتغافلون عن حق من شـقي لإسـعادهم، ومن تعب لراحتهم إنه لا يقصر في حق والديه إلا اللئيم ومن خلا قلبه وعقله من الرشـاد، فكم سـمعنا وتسـمعون ممن يهجر والديه ولا يراهما بالأيام أو بالشـهور وربما يكون يسـكن قريبا منهم، وكم يتقطـع قلـب الوالـد أو الأم كمداً عندما يـرى ابنه يعقه أو يقصـر في حقه أو يكرم صديقـه وزوجتـه وأولاده ولا يلتفت لوالديه إلا بكل اسـتكبار واسـتحقار وكأنه صاحـب الفضل عليهم، فبئسـت الحال التي وصل إليها مثـل ذلك المبتلى نعوذ بالله من الخذلان ونسأل الله العافية .

إن فقـد المـرء لوالديه أو أحدهما أمـرٌ ليس بالهين، ولا يشـعر بهذا حقـًا إلا من ذاق مرارته واكتوى بنار الفقد لا سـيما الأيتام من صغار السـن ولكن المؤمن يرضى بما قسـم الله وحكم ويحمد الله على كل حال وقد قال النبي ﷺ: «إذا أصاب أحدَكم مصيبةٌ فلْيَذْكُرْ مُصيبَتَهُ بِي فإنَّها أَعْظَمُ المصائِبِ»[2].

---

(١) صحيح مسلم (٢٥٥١).

(٢) أخرجـه الطبراني (٧/ ١٦٧) (٦٧١٨)، وأبو نعيم في (معرفة الصحابة) (٣٦٥١)، والبيهقي في (شـعب الإيمان) (١٠١٥٣) باختلاف يسير.



وإنه من عظم شأن الوالدين، أن جعل الله برهما أحياءً وأمواتًا لا ينقطع، بل تتأكد الحاجة إلى برهما بعد الموت لحاجتهما إليه لانقطاع أعمالهما، كما جاء في الحديث الصحيح «**إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عنه عَمَلُهُ إِلَّا مِن ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِن صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو له**»[1].

وجاء في سنن أبي داود من حديث أبي أسيد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**بينا نحنُ جُلوسٌ عندَ رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذْ جاءَهُ رَجلٌ من بني سَلَمَةَ، فقال: يا رسولَ اللهِ هل بَقِيَ من برِّ أبويَّ شيْءٌ أبرُّهُما به بعدَ موْتِهما؟ فقال: "نَعَمْ، الصَّلاةُ عليهما، والاستغفارُ لهما، وإنفاذُ عهْدِهِما من بعدِهِما، وصِلةُ الرَّحِمِ التي لا تُوصَلُ إلَّا بهما، وإكرامُ صَديقِهِما**»[2].

وفي صحيح مسلم «**أَبَرُّ البِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ وُدَّ أَبِيهِ**»[3].

وهذا من فضل الله تعالى على عباده' وهو مشروع لكل أحد حتى ولو كان الإنسان مقصراً في حال حياتهما فليكثر من الدعاء لهما والصدقة لعل الله تعالى أن يتقبل منه ويعفو عنه ويستجيب دعوته

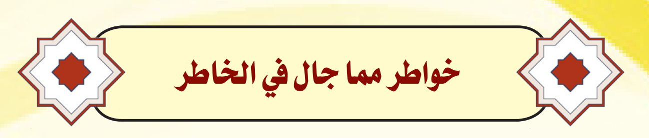
فمن كان والداه أو أحدهما على قيد الحياة فليحمد الله تعالى ثم ليغتنم هذه الجنان التي يعيش فيها قبل أن يحصل الفراق وهو حاصل لا محالة فهي آجال مقدرة، ومن كان مقصراً فليستعتب وليتب وليحسن إليهما، ومن فقد والديه أو أحدهما فليحتسب أجره عند الله ولا ينقطع عن برهما ولو طال الزمن، فإن

---

(١) صحيح مسلم (١٦٣١).

(٢) أخرجه أبو داود (٥١٤٢) واللفظ له، وابن ماجه (٣٦٦٤)، وأحمد (١٦٠٥٩).

(٣) صحيح مسلم (٢٥٥٢).



البعض قد يدعو مدة يسيرة أو يتصدق بعد الموت ثم ينقطع عن ذلك الخير.

وقد سمعت من أحد المشايخ من أهل العلم والفضل عن صديق له أنه قال: (توفيت والدتي قبل أكثر من ستة وأربعين سنة لم أترك الدعاء لها يومـًا واحداً).

وهذا والله من الوفاء والبر الذي يكون الميت أحوج ما يكون إليه،

اللهم من كان من والدينا حيًّا فألبسه لباس الصحة والعافية ومن في عمره على طاعته واحفظه بحفظه واكلأه بعين رعايتك، ومن كان منهما ميتا فتغمده برحمتك وأسكنه جنتك ونور عليه قبره واجعله روضة من رياض الجنة، اللهم وارزقنا بر والدينا أحياءً وأمواتـًا، اللهم واعف عن تقصيرنا في حق والدينا وارضهم عنا يا رب العالمين فقد جعلت رضاك في رضاهما برحمتك يا أرحم الراحمين.

❊❊❊

أول ليلة في القبر

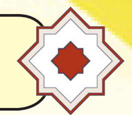
الحمد لله الذي خلق الموت والحياة ليبلونا أينا أحسن عملا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله، صلى الله عليه وعلى آل بيته الطاهرين وعلى صحابته الغر الميامين ومن سار على نهجهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين. أما بعد

إن الحديث في هذا الموضوع له طابع خاص، لأنه ليس من حديث الخيال، نتحدث عن ليلة ليست كسائر الليالي، نسمع عنها وبها لا نبالي، ليلةٍ لم يرها ويعش لحظاتها منا أحد بعد، وهي آتية لا محالة. تلكم يا عباد الله هي: أول ليلة في القبر .

تلك الليلة وما أدراك ما تلك الليلة .. عندما يودع جسد الميت في اللحد الضيق ثم يغلق عليه باللبِن والطين ،، ويهال عليه التراب وينصرف عنه الأهل والأصحاب ،، حتى إنه ليسمع قرع نعالهم وهم مُوَلّون .. تركوه وحيداً .. لا أنيس ولا جليس .. لا مال ولا ولد .. في باطن الأرض وقد أظلم الليل في وسط قبور مظلمة لا يعلم بحال أهلها إلا رب الأرض والسموات .

تلك الليلة الأولى في القبر، بات فلان في الليلة التي قبلها بين أولاده قرير العين يضاحكهم ويؤانسهم، ثم مات الفلان فنقلوه إلى دار البرزخ وهي أول مرحلة من مراحل الدار الباقية التي يكون فيها من الآبدين.

تلك الليلة: ليلة حاسمة يتحدد فيها مصير السعادة والشقاوة، والنجاة والهلاك، يسأل فيها العبد أسئلة ثلاثة فقط لا رابع لها: من ربك ومن نبيك وما دينك؟ ولا يوفق للإجابة عليها سوى من حققها في حياته قولاً وعملاً، فقد يجيب



عنها المسكين والفقير والوضيع بين الناس والذي لم يدرس ولم يحمل شهادة لكنه متوجاً بشهادة التوحيد، وقد لا يجيب عنها حملة الشهادات والمناصب لأن القبر لا يعترف بالشهادات والمناصب والمراكز التي نتباهى بها في الحياة الدنيا، في ذلك المكان يزول الاسم والمنصب والشهادة فلا يقال فلان وإنما يقال أحضروا الجنازة وارفعوها وادفنوها .. فتوضع في تراب بلا فراش ولا غطاء ولا ضياء ..من كان يسكن القصور ويؤثثها بأفخم الأثاث وأجود الماركات التي تجلب إليه من أقصى الأرض ،،

ومن كان يسكن الخيام وأثاثه الجريد والحصير .. كلاهما يجردان من الثياب ولا يبقى سوى لفافة تستر العورة والبدن ،، ثم يودعان في اللحود بلا قليل ولا كثير .

القبر وما أدراك ما القبر: ذلك المكان الفظيع الذي قال عنه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما رأيتُ منظرًا قطّ إلّا والقبرَ أفظعُ منه»(١)

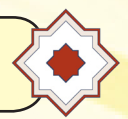
هو مسكن كل واحد منا وإليه صائرون، وهو موعد للمؤمن والفاسق. فإما روضة من رياض الجنة وإما حفرة من حفر النار. نعوذ بالله من النار، ومن حال أهل النار .

تلك الحفرة الصغيرة: أبكت الأنبياء، وأذهلت العلماء، وأدهشت الحكماء، وحيَّرت العقلاء.

أخرج الترمذي عن البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال "كنا مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في جنازة، فجلس على شفير القبر فبكى حتى بلّ الثرى ثم

---

(١) صحيح الجامع (٥٦٢٣) حسن.



قال: ((يا إخواني لمثل هذا فأعدوا))،«»[١].

وأخرج ابن ماجه عن هاني مولى عثمان قال: "كان عثمان بن عفان إذا وقف على قبر يبكي حتى يبُل لحيته فقيل له: تذكر الجنة والنار ولا تبكي، وتبكي من هذا! قال: إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إنَّ القبرَ أوَّلُ مَنزلٍ من مَنازلِ الآخرةِ، فإن نجا منهُ فما بعدَهُ أيسرُ منهُ، وإن لم ينجُ منهُ فما بعدَهُ أشدُّ منهُ**»[٢].

وهذا دأب الصالحين أنهم يعتنون بأمر القبر عناية كبيرة لأنهم يعلمون علم اليقين أنه أول منازل الآخرة فهذا أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز كان أميرا من أمراء الدولة الأموية، عنده كنوز الدنيا وملذاتها، الخدم والقصور، المطاعم المشارب كل ما اشتهى وكل ما طلب وكل ما تمنى.

ولما تولى الخلافة، انسلخ من ذلك كله لأنه تذكر أول ليلة في القبر.

وقف على المنبر يوم الجمعة وقد بايعته الأمة فبكى... وحوله العلماء والأمراء والوزراء والشعراء وقادة الجيش..فقال: خذوا بيعتكم. قالوا لا نريد إلا أنت.

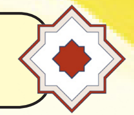
فتولاها فما مر عليه أسبوع أو أقل إلا وقد هزل، وضعف وتغير لونه ما عنده إلا ثوب واحد.

قالوا لزوجته: مالِ عمرَ تغير؟ قالت والله ما ينام الليل، والله إنه يأوي إلى فراشه فيتقلب كأنه ينام على الجمر ويقول: آهٍ توليت أمر أمة محمد، يسألني يوم القيامة الفقير والمسكين والطفل والأرملة.

---

(١)

(٢) صحيح الترمذي (٢٣٠٨) حسن.



قال له أحد العلماء يا أمير المؤمنين: رأيناك قبل أن تتولى الخلافة وأنت في مكة في نعمة وفي صحة وفي عافيه، فمالك تغيرت؟ فبكى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حتى كادت أضلاعه تختلف، ثم قال لذلك العالم وهو ابن زياد: كيف بك يا ابن زياد لو رأيتني في القبر بعد ثلاثة أيام. يوم اجرد عن الثياب، وأوسد التراب، وأفارق الأحباب وأترك الأصحاب. كيف لو رأيتني بعد ثلاث والله لرأيت منظرا يسوءك. فنسأل الله حسن العمل.

ولم يكن ذكر الموت وتذكر الدار الآخرة تغيب عن سلفنا الصالح في سائر أحوالهم فهذا شاعر الزهد أبو العتاهية لما دخل على هارون الرشيد وقد زخرف قصره قال له الرشيد: أعطنا ما عندك .

فقال:

عش ما بدا لك سالما ... في ظل شاهقة القصور

تسعى إليك بما اشتهت ... لدى الرواح والبكور

فإذا النفوس تقعقعت ... في ظل حشرجة الصدور

فهناك تعلم موقنا ... ما كنت إلا في غرور

فبكى الرشيد بكاء شديداً حتى رُحِم.

لماذا غفلنا عن الموت وعن الدار الآخرة ،، ما أحوج قلوبنا إلى سياط الوعظ والتذكير ،، نرى الموت يتخطانا إلى غيرنا ولا نعتبر .. كم من والد وحبيب وقريب وبعيد أودعناه في اللحود ،، وكأننا بعده في خلود .. فما بال قلوبنا يا عباد الله ،، الواحد منا يا إخواني إذا غيَّر مكان نومه في بيته أصابه الأرق والسهاد فكيف بأول ليلة لنا في القبر.

فَـارَقْـتُ موضـعَ مَـرْقَـدي ليـلاً ففارقَـني السكـونُ
قـــل لـــي فـــأول لـيـلـة فِي القبر كيف ترى أكونُ؟

في القـبر تبدأ الفتن العظيمـة والامتحانات العصيبة التي يتمايـز فيها الناس: فريق مفلح وفريق خائب، وله ضمة شـديدة لو سلم منها أحد لسلم سعد بن معاذ . ولا يثبـت أمام فتنة القبر إلا المؤمنون: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ﴾[1].

وفي القـبر عذاب لمن اسـتحقه، لا خلاف في هذا، يقول سـبحانه عن عذاب آل فرعون في الـبرزخ: ﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ ﴾[2].

ويقول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما أخرجه مسلم عن أنس: «لَوْلا أنْ لا تَدافَنُوا لَدَعَوْتُ اللَّهَ أنْ يُسْمِعَكُمْ مِن عَذابِ القَبْرِ»[3]، فرسول الله يخشى أننا لو سمعنا عذاب القبر ألا ندفـن موتانا بعد ذلك، ولذا علَّمنا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن نسـتعيذ من عذاب القبر في صلاتنـا، وبعض الناس يهمـل هذا، يقول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما أخرجـه أبو داود من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «إذا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ باللَّه من أَرْبَع يقولُ: اللَّهُمَّ إنِّـي أَعوذُ بِـكَ مِن عَذاب جَهَنَّم، وَمِنْ عـذَابِ القَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَـةِ المَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ»[4].

---

(١) [سورة إبراهيم: آية ٢٧].
(٢) [سورة غافر: آية ٤٦].
(٣) صحيح مسلم (٢٨٦٨).
(٤) صحيح مسلم (٥٨٨).

لـو نطـق أهـل القبور ما تظنـون أنهم قائلـون ،، ولـو خرجوا إلينا مـا تظنون أنهـم فاعلـون . فلنعمل ولنغتنم الوقـت النفيس فكلنا راحلـون وبأعمالنا وعليها محاسـبون ومجزيـون ،، واعلموا أن الموتـى قد انقطع عنهم العمـل، وبقي لهم الأمـل ،، فالأمـل أنتـم فاذكروهم بدعـوة ،، فإنهم في أشـد الحاجة إلـى دعائكم وأعمالكم الصالحة التي تهدون ثوابها إليهم ..

إن لـكل واحد في هذه الحيـاة أمنيات وأهداف يريـد تحقيقها، وكل ما حقق أمنية طلب غيرها، ولا تقنع هذه النفس بشـيء من الدنيا مهما بلغ كثرة وتحصيلاً قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في الصحيح «لَوْ كانَ لابْنِ آدَمَ وادِيانِ مِن مالٍ لابْتَغَى وادِيًا ثالِثًا، ولا يَمْلأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إلَّا التُّرابُ، ويَتُوبُ اللَّهُ علَى مَن تابَ»[1].

ومع هذه الأماني المتباينة فإنّ الجميع تراهم يسعَون ويكدحون طوال حياتهم لتحويـل أحلامهم وأمنياتهم إلـى واقع، وقد يوفقهم الله تعالـى إلى تحقيقها متى بذلوا أسـباب ذلـك، ولكن هناك فئة مـن الناس لا يمكنهم تحقيـق أمنياتهم، ولا ينظَر في طلباتهم، فمن هم؟

ولماذا لا تحقَّق أمنياتهم؟

وهل يمكننا مساعدتهم أو تخفيفُ لوعاتهم؟

إنهم الأموات يا عباد الله.

فمـاذا يتمنى الأموات يا ترى وقـد انقطع عنا خبرهم واندرس ذكرهم؟ ومن يا ترى يستطيع أن يحدّثنا عن أمنياتهم؟

(١) صحيح مسلم (١٠٤٨).

انظروا ما ذا يتمنون وقد أخبرنا الله تعالى عنهم:

يتمنى الميت لو رجع إلى الدنيا ليخرج زكاة ماله ويتصدق ويعمل صالحاً قال الله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾﴾[(١)].

وقال سبحانه: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّا ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ۖ وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾﴾[(٢)].

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مر بقبر فقال: ((من صاحب هذا القبر؟)) فقالوا: فلان، فقال: ((ركعتان أحبّ إلى هذا من بقية دنياكم)) «»[(٣)] رواه الطبراني وصححه الألباني، وفي رواية قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَكْعتانِ خَفيفتانِ بما تَحقِرُونَ وتَنفِلُونَ يَزيدُهما هذا في عملِه أَحَبُّ إليه من بقيَّةِ دُنياكُم»[(٤)].

أما المؤمن:

يا عباد الله ـ فإنه إذا أدخل قبره وبشر بالجنة ورأى منزلته فيها فإنه لا يتمنى أن يعود إلى الدنيا، بل يتمنى أن تقوم الساعة ليدخل في ذلك النعيم المقيم الذي ينتظره.

---

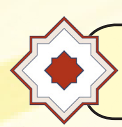
(١) [سورة المنافقون: آية ١٠-١١].

(٢) [سورة المؤمنون: آية ٩٩-١٠٠].

(٣)

(٤) صحيح الجامع (٣٥١٨).





لقد ذكر لنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن العبد المؤمن إذا أجاب على أسئلة الملكين وهو في قبره ((نادى مناد من السماء: أن صدق عبدي فافرشوه من الجنة، وألبسوه من الجنة، وافتحوا له بابا إلى الجنة، فيأتيه من روحها وطيبها، ويفسح له في قبره مدّ بصره، ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح، فيقول: أبشر بالذي يسرك، هذا يومك الذي كنت توعد، فيقول له: من أنت؟ فوجهك الوجه يجيء بالخير، فيقول: أنا عملك الصالح، فيقول: ربّ أقم الساعة ربّ أقم الساعة، حتى أرجع إلى أهلي و مالي))[(١)].

إن العاقل هو الذي يعتني بأمر الآخرة أكثر من عنايته بأمر دنياه لأنها الحياة الباقية الأبدية، وأن يجعل الآخرة همه ولا ينس نصيبه من الدنيا.

وإنه من رحمة الله بعباده أن أمر بالتوبة والرجوع إليه في كل حين ما دام حيًا لم يغرغر ووعده التائب أن يقبل توبته وأن يبدل سيئاته حسنات. فإن الله تعالى يحب التوابين ويحب المتطهرين ..

اللهم ارزقنا توبة نصوحا قبل الممات ،، واجعل كلامنا من الدنيا "لا إله إلا الله".

اللهم وارحم موتانا ،، اللهم ونور عليهم قبورهم ،، اللهم واجعل أصحاب القبور من المسلمين في جنات وحبور ،، وخص منهم من فقدناه من والدينا وأرحامنا ومن له حق علينا يا رب العالمين ،، اللهم وارحمنا إذا صرنا إلى ما صاروا إليه تحت الجنادل والتراب وحدنا ،، اللهم واختم بالصالحات أعمالنا وأعمارنا يا كريم.



---

(١)

ثلاث وقفات في العشر المباركات

الحمد لله الذي بلَّغنا مواسم الخيرات، وأجزل لنا العطايا والهبات، والصلاة والسلام على خير البريات نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين أما بعد:.

فهذه وقفات يسيرات حول العشر المباركات: عشر ذي الحجة فأقول مستعينا بالله .

الوقفة الأولى:

عندما تقرأ في صحيح البخاري فيمر بك حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «كُنَّا مع النبيِّ في قُبَّة، فَقالَ: أَتَرْضَوْنَ أنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّة قُلْنَا: نَعَمْ، قالَ: أَتَرْضَوْنَ أنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أهْلِ الجَنَّة قُلْنَا: نَعَمْ، قالَ: أَتَرْضَوْنَ أنْ تَكُونُوا شَطْرَ أهْلِ الجَنَّة قُلْنَا: نَعَمْ، قالَ: والذي نَفْسُ مُحَمَّد بيَدِه، إنِّي لَأَرْجُو أنْ تَكُونُوا نصْفَ أهْلِ الجَنَّة، وذلكَ أنَّ الجَنَّةَ لا يَدْخُلُها إلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وما أنتُمْ في أهْلِ الشِّرْكِ إلَّا كَالشَّعْرَةِ البَيْضَاءِ في جِلْدِ الثَّوْرِ الأسْوَدِ، أوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ في جِلْدِ الثَّوْرِ الأحْمَرِ»[1]

الله أكبر .. نصف أهل الجنة من أمة محمد.

بل ورد أعظم من ذلك أن لأمة محمد الثلثين من صفوف أهل الجنة والثلث الباقي لسائر الأمم كما أخرج أحمد في مسنده والترمذي وغيرهما من حديث بريدة مرفوعا «أَهْلُ الجَنَّةِ عِشرونَ ومائةُ صفٍّ ثمانونَ منها من هذهِ الأمَّةِ وأربَعون من سائرِ الأممِ»[2].

---

(١) صحيح البخاري (٦٥٢٨).

(٢) صحيح الترمذي (٢٥٤٦).

وهذا بلا شك فضل عظيم لهذه الأمة المباركة.

وعندما تعلم بأن هذه الأمة هي آخر الأمم في الزمن ولكنها أول الأمم في الحشر والمرور على الصراط ويقضى لهم قبل الخلائق وهم أول من يدخل الجنة.

وعندما تعلم أيضا: أن أعمار هذه الأمة ما بين الستين والسبعين وأقلهم من يجوز ذلك .. كما جاء نصا عند الحاكم وغيره وصححه الألباني

بينما كان الناس في الأمم السابقة تطول أعمارهم ويعيشون مئات السنين ومهما عملوا من الصالحات مع طول الأعمار فلن يبلغوا قدر هذه الأمة ولا فضلها التي قصَّر الله في آجالها وبارك في أعمالها

عندما تقرأ كل هذا فإنه من الطبعي أنْ تعرف أنَّ ثَمَّتَ سر عجيب وفضل كبير خصَّ الله به هذه الأمة وجعلهم يسبقون به من قبلهم ولو عملوا أكثر منهم.

والسر في ذلك: هي مواسم الخيرات التي تضاعف فيها الأجور وتقال فيها العثرات فقد ذكر بعض أهل العلم أن مضاعفة الأجور خاص لهذه الأمة المحمدية المباركة .

فهذه المواسم هي المكاسب العظيمة والغنائم الباردة التي يرتقي فيها من أحسن استغلالها للمنازل العالية والدرجات الرفيعة في جنات النعيم .

۞ الوقفة الثانية:

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يخلق ما يشاء ويختار، ويفضِّل بعض خلقه على بعض كما قال سبحانه ﴿ ۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾[1].

---

(١) [سورة البقرة: آية ٢٥٣].

فهو سبحانه قد خصَّنا وأكرمنا بإرساله إلينا خير رسله وأنزل عليه خير كتبه، وشرع لنا خير الأديان.

واصطفى رمضان وفضَّله على سائر الشهور، واختار من الأيام أيام عشر ذي الحجة وفضلها على سائر الأيام كما عند البزار بسند صحيح من حديث جابر مرفوعا «أفضل أيام الدُّنيا أيام العشر»[1] أي: عشر ذي الحجة .

فينبغي على العاقل فضلا عن المؤمن أن لا تكون هذه الأزمان الفاضلة كسائر أيامه بل يجتهد فيها بكل ما يستطيع من عمل الخير صغيرا كان أو كبيرا.

فقد كان السلف الصالح يجتهدون فيها بالعمل الصالح ما لا يعملونه في غيرها من الأيام لما يعلمون فيها من الفضل الكبير، فهذا سعيد بن جبير رَحِمَهُ ٱللَّهُ إذا دخلت أيام العشر اجتهد اجتهادا شديدا حتى ما يكاد يُقدر عليه .

ولعل من أسباب تفضيل هذه العشر على غيرها ما أشار إليه ابن حجر وغيره من اجتماع أمهات العبادات فيها من الصلاة والصيام والصدقات والحج والتكبير وذبح الأضاحي وسائر الصالحات وكل ذلك داخل في عموم قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن أيام العشر .

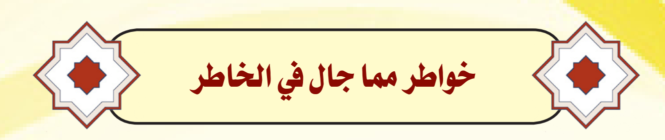
«ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام»[2] خرجه البخاري من حديث ابن عباس .

الوقفة الثالثة:

من حكمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ومن عظيم نعمته على عباده أن جعل لهم مواسم

(١)

(٢)



يتقربون فيها إلى ربهم ليكونوا على صلة به دائمة، فكلما أدرك العبدَ الكسلُ جاءه موسم عظيم ليجدد إيمانه ويتعاهد قلبه، ويتدارك تقصيره وتفريطه في جنب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

وكلما كان العبد أكثر اجتهادا في مواسم الطاعة كلما كان أصلح حالا بعد تلك المواسم، فإن للحسنة أثرا ونورا يجد العبد لذتها في قلبه لا تفارقه ألبتة مما يدعوه لاستمرار تلك الطاعات ..

اللهم اجعلنا ممن وفقته لبلوغ مواسم الخيرات، فغفرت ذنبه، وشرحت صدره، وقبلت عمله، وأحسنت خاتمته، ووفقته للإخلاص في قوله وعمله، وصل اللهم وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه .

❋❋❋

اعلمي

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعد أما بعد

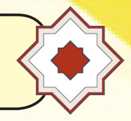
النساء شقائق الرجال كما ورد بذلك النص الشريف عن الحبيب المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهن أمهاتنا وأخواتنا وزوجاتنا وبناتنا وهن خالاتنا وعماتنا، هن أمهات المؤمنين، ومربيات الأجيال، حملن بالأبطال، وأنجبن الرجال، وما ورد في النصوص الشرعية فهو عام للرجال والنساء، إلا ما ورد اختصاص أحد الجنسين به، ولهن في التعليم والتوجيه والوعظ حق فقد كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يخصص لهن يوما يعظهن فيه عندما طلب منه النساء ذلك كما جاء في حديث أبي سعيدٍ الخُدريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «قالت النِّسَاءُ للنبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: غَلَبَنَا عَلَيْكَ الرِّجَالُ، فَاجْعَلْ لَنَا يَوْمًا من نَفْسِكَ، فَوَعَدَهُنَّ يَوْمًا لَقِيَهُنَّ فِيه، فَوَعَظَهُنَّ وأَمَرَهُنَّ، فَكانَ فِيما قَالَ لهنَّ: ما مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ ثَلَاثَةً مِن ولَدِهَا، إلَّا كانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ فَقالتِ امْرَأَةٌ: واثْنَتَيْنِ؟ فَقَالَ: واثْنَتَيْنِ»[(١)]

وقد زرت مرة مدير أحد المكاتب الدعوية المجاورة لأحد الأسواق بالرياض، فذكر لي ما يسوء من تساهل كثير من المسلمات اليوم في لباسهن واحتشامهن – وهذا أمر محزن ومشاهد – في كثير من الأسواق بالذات، وطلب مني كتابة رسالة دعوية يسهل حملها ونشرها تذكيرا للأخوات، ونصحا للمؤمنات، فيسر الله كتابة هذه الورقة لأخواتي المؤمنات عسى الله أن ينفع بها، وأقول فيها:

* اعلمي أختي المسلمة: أن الله عَزَّوَجَلَّ حيِيٌّ كريم، يحب الحياء والستر.

---

(١) صحيح البخاري (١٠١).



* اعلمي أختي المؤمنة: أن الحياء شعبة من شعب من الإيمان، وأنه خير كله، وأن الحياء لا يأتي إلا بخير .

* اعلمي أختي التقية: أن الاحتشام والستر الكامل عبادة جليلة تؤجرين عليها، وأنك بذلك تحققين مقصدا عظيما من مقاصد الشارع الحكيم في إخفاء المرأة زينتها عن الأجانب .

* اعلمي أختي العزيزة: أن المرأة كلها عورة بالنسبة للرجال الأجانب لا يحل لها أن تبدي أمامهم شيئا من عورتها ألبتة، وأن من تسببت في نظر الرجال إليها، فهي شريكتهم في الإثم .

* اعلمي أختي الغالية: أن عورة المرأة أمام المرأة هي كعورتها أمام محارمها فلا تبدي لهم من جسدها عدا ما يظهر غالبا كالوجه واليدين، بخلاف ما تساهل فيه بعض الأخوات اليوم – هداهن الله – من التوسع في كشف ما فوق ذلك .

* اعلمي أختي الكريمة: أن التبرج والسفور معصية للواحد الديان، وإرضاء للشيطان، وموجب لسخط الرحمن .

* اعلمي أختي العفيفة: أن الاختلاط بالرجال، والتساهل في لبس الضيق والفاتن بريد الزنا، وسبيل الوقوع في الفواحش – أجاركِ الله – فاحذري الشر ووسائله .

* اعلمي أختي الشريفة: أن المرأة إذا خرجت من بيتها متعطرة ليجد الرجال ريحها فهي زانية – أكرمكِ الله – كما ورد في الحديث الذي أخرجه ابن حبان، وعند الترمذي: «**المرأةُ عورةٌ فإذا خرجتِ استشرفَها الشَّيطانُ**»[١]

---

(١) صحيح الترمذي (١١٧٣).

أي رفع بصره إليها ليغويها أو يغوي بها .

* وفي الحديث الصحيح عند البيهقي وغيره أن المرأة إذا خرجت للمسجد متعطرة فلا تقبل لها صلاة حتى تغتسل من طيبها غسل الجنابة ،، فكيف بمن خرجت بالعطر يشمه الناس لغير المساجد .

* اعلمي أختي الفاضلة: أن أهل الضلال والفجور يريدون جعل المرأة مرحاضا يقضون فيه حوائجهم من خلال إخراجها من بيتها وتخليها عن سترها، وهم أولُ من يتخلى عنها في حاجاتها الحقيقية .

* اعلمي أختي السعيدة: أن الرجال يبحثون عن شريكات حياتهم وأمهات أولادهم في أوساط الشريفات العفيفات ذوات الخدور ،، وأن أشباه الرجال يبحثون عن فريساتهم في الأسواق من اللواتي تكشَّفن وتعرَّين وأردن الفجور .

* اعلمي أختي المُربية: أن من شبَّ على شيء شاب عليه، وأن المرأة مسؤولة عن بيتها ورعيتها، فعودِّي بناتكِ ومن ولاَّكِ الله أمرهم، بلبس الساتر ولو كانت فتاةً لم تُكلَّف، لتعتاد الاحتشامَ صغيرة، فلا تقبل العريَ كبيرة .

* اعلمي أختي الداعية: أن الله تعالى يقبل توبة عبده إليه، ويحب ذلك منه، ويدعوه إليه، ويبدل سيئاته حسنات، فكوني سببا في نشر الخير بين أخواتكِ النساء، ودعوتهن للتوبة وملازمة الستر والاحتشام .

إلهـي .. أصلح نساء المسلمين، واكفهن شر الأشرار، وكيد الفجار وصلِّ اللهم وسلم على النبي المُختار .



ختاما

هذا جهد المقل، هي مشاركة وتطفل على موائد أهل العلم والفضل، وأكرر اعتـذاري واحترامي لمشـاعر القـراء الكرام، ولعـل ما يعذرني هو أنهـا في أصلها كتابـات أوزاع في فـترات متفرقة لم تكن في حينها مقصودة للنشـر، والحمد الذي يسـرها، فما كـان فيها من صواب فمـن الله وحده، وما كان من خطأ فمن نفسـي والشـيطان، والله ورسـوله منه بريئان،وسأكون من أسـعد الناس بمن يتكرم على أخيـه بملحوظـة أو معلومة أو إفـادة أو إضافة، واللهَ نسـأل أن يكتـب لنا التوفيق والسـداد في أعمالنا وأعمارنا ونياتنا وذرياتنا، وصلى الله وسـلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

كتبه :

د. محمد بن فرحان بن محمد القحطاني

mfm6767@gmail.com

***



الفهرس

